

# بلوغ الغايات في تحقيق نظم سفينة النجاة

على وقف الإمام الهبطي ت ٩٣٠ هـ

للمرابط محمد أحميد بن سيد

عبد الرحمن المسومي المتوفي

سنة ١٣٣٤ هـ الموافق ١٩١٥ م

ويظهر لنا من كلام الشارح أن الشرح ليس للناظم ولا  
لابنه النجاشي لغزوه لكليهما؟

تحقيق : طالب العلم /

جمعة بن عبد الله الكعبي

الدوحة - قطر - بتاريخ: ٢١ / رجب الفرد / ١٤٣٦ هـ

## نبذة عن الإمام الهبطي<sup>١</sup> :

لشيخنا العلامة الدكتور/ عبد الهادي حميتو حفظه الله:

هو الشيخ الإمام العلامة الفقيه الأستاذ المقرئ الكبير النحوي  
الفرضي الشهير الولي الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة  
الهبطي الصماتي الفاسي .

لم تذكر المصادر من شيوخه غير الإمامين أبي عبد الله محمد بن  
الحسين بن حمامة النيجي الأوربي المعروف بـ "الصغير" (ت  
٨٨٧ هـ) إمام جامع الأندلس، وأبي عبد الله محمد بن غازي  
المكناسي (ت ٩١٩ هـ)، وذكرت من تلاميذه ستة هم : أبو عبد الله  
محمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسني التلمساني، وأبو عبد  
الله محمد بن علي بن عدة العدي الأندلسي، وعبد الرحمن بن  
محمد بن إبراهيم المشتراي الدكالي، وعبد الواحد بن أحمد بن  
يحيى الونشريسي، وأبو الحسن علي بن عيسى الراشدي، وأبو  
القاسم محمد بن إبراهيم صهره علي ابنته ووارث خزانته من  
بعده.

أما آثاره فلم تسم منها المصادر إلا كتابين هما : "تقييد وقف  
القرآن" وبه اشتهر عند أهل المغرب، وكتاب "عمدة الفقير في  
عبادة العلي الكبير"<sup>٢</sup>، ونسب له بعض فضلاء الباحثين كتابا في  
شرح تصوير الهمز<sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> - جذوة الاقتباس لابن القاضي [٣٢١/١] ترجمة ٣٣٣ ودررة الحجال له [١٥٢/٢] ترجمة ٦٢٧ ولقط الفراند له ص ٢٩٠ (ضمن  
كتاب الف سنة من الوفيات) وفهرس المنجور ص ١٢- ٨٨ ونيل الابتهاج للتمبوكتي ص ٣٣٥ ونشر المثاني للقادري [٣٥/١]  
وسلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتاني [٢٦٨/١] و[٦٧/٢- ٦٨] ومقدمة تحقيق تقييد وقف القرآن الكريم للحسين وكاك ص ١٨ -  
٢٦.

<sup>٢</sup> - منه نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٢٠٠٨ د ضمن مجموع .

<sup>٣</sup> - وهو السيد الوالد الدكتور عبد الهادي حميتو - حفظه الله - في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغاربة [٤٧١/٢].

كانت وفاته - رحمه الله - بفاس سنة ٩٣٠ هـ، ودفن بباب روضة سيدي عبد الرحمن الهزميري برأس القليعة من فاس الأندلس، وقيل : دفن بطالعة فاس قرب الزربطانة.

**ب - تعريف بتقييد وقف القرآن الكريم المنسوب للهبطي ورجال سنده :**

تقييد وقف الهبطي أو "الوقفية" هو مخطوط يتألف من الكلمات التي اختار هذا الشيخ الوقف عليها باعتبارها تقييدا وتعيينا لأماكن الوقوف الصالحة مرتبة حسب ترتيب المصحف الشريف، ونسخ هذا التقييد منتشرة في الخزائن العامة والخاصة، ومعظمها يحمل عبارة "مما قيده عنه بعض تلامذته"، مما يوهم عدم وجود إسناد له يتصل بالإمام الهبطي، ويقتضي الجهالة براويه المقيد له مما ينزله عن مقام الاعتبار ويحجب عنه الثقة بصحة نسبه للإمام الهبطي.

لكن وقوف كل من الشيخين الفاضلين : الدكتور الحسن وكاك والدكتور عبد الهادي حميتو على نسختين عتيقتين لهذا التقييد قد رفع تلك الجهالة عن مقيد وقف الهبطي وكشف اللثام عن الحلقة المفقودة في سند هذا التقييد . فقد وقف الدكتور وكاك بخزانة المعهد الإسلامي بتارودانت على نسخة عتيقة للتقييد المنسوب للهبطي<sup>٤</sup> يستفاد منها أن مقيد الوقف هو محمد المرابط البعقلي السوسي، وقد جاء في ديباجتها : أنه "قيد هذا الوقف بإذن من شيخه المقرئ السيد الترغي"<sup>٥</sup> ، كما وقف بعده على نسخة أخرى عتيقة من التقييد الدكتور عبد الهادي حميتو بخزانة أوقاف آسفي<sup>٦</sup> ، وجاء في ديباجة هذه النسخة ما نصه : "وقيده بعض أصحابنا ،

<sup>٤</sup> - ذكر الدكتور وكاك أنه بخزانة تارودانت برقم ٤٢ وأرفق صوراً من أوله وآخره في ص ٣٤ - ٣٥ .

<sup>٥</sup> - مقدمة تقييد وقف القرآن ص ٣٤ - ٣٥ .

<sup>٦</sup> - مخطوط في مجموع عتيق محفوظ بالخزانة الوقفية لآسفي الملحقة بالمندوبية الجهوية للشؤون الإسلامية بدون ترقيم .

وهو العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن محمد المرابط البعقلي عن شيخنا الأستاذ المحقق النحوي خديم كتاب الله العزيز أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف الترغي - وفقه الله وسدده - بعدما استأذنه في ذلك فأذن له ، رضي الله عنه ، وجزاه عن العلم خير ما جرى بمنه وفضله، إنه سميع قريب ، وبالإجابة جدير". وينتهي التقييد بقوله: "كمل التقييد بحمد الله تعالى وحسن عونه.

قيد هذا الوقف صاحبنا في الله حقا سيدي محمد بن أحمد بن محمد المرابط البعقلي عن شيخنا الأستاذ النحوي المقرئ المحقق أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف

المسمى بـ"الترغي" نفعا الله ببركاته وبركات أمثاله" ، ثم قال: "على يد كاتبه محمد بن أحمد بن داود ... وكان الفراغ منه قبل الزوال من يوم السبت الوافي أحد عشر يوما من ربيع الثاني عام ثلاث وستين وألف".

فالنسختان - إذن - ترفعان اللثام عن سند "تقييد وقف الهبطي" ، حيث تتفقان معا في تعيين من قيّد عنه هذا الوقف، وهو : الأستاذ المجدد المقرئ النحوي الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن موسى المساري الترغي، نسبة إلي بني ترغّة من قبائل الريف، الفاسي مولدا، المراكشي دارا ، المولود بفاس سنة ٩٤٣ هـ والمتوفى بمركش بالطاعون العام سنة ١٠٠٩ هـ أو سنة ١٠١٤ هـ<sup>٧</sup> ، وهو أحد كبار مشيخة العصر في عهد السلاطين السعديين ومؤدب أبنائهم، وكانت له حظوة خاصة عند السلطان عبد الله الغالب بالله السعدي<sup>٨</sup> (ت ٩٨١ هـ) حتى كلفه أن يطلب له شيخا للتربية يصطفيه من مشايخ المغرب فدلّه على الشيخ أبي العباس

<sup>٧</sup> - درة الحجال : ٢ / ١٦٤ ترجمة ٦٣٨ . وانظر في ترجمته أيضا نشر المثاني للقادري ١ / ٧٨ وصفاة من انتشر لليفرني ص ١٣٠ وطبقات الحضكي ٢ / ٤٤ - ٥٤ والإعلام للمراكشي [١٩٢/٥].  
<sup>٨</sup> - تنظر أخباره في نزّهة الحادي ص ٩٧ والاستقصا [٣٨/٢ - ٥٧] .

أحمد بن موسى التازارواني الجزولي السملالي (ت ٩٧١ هـ) <sup>٩</sup>. قال اليفرني : "ولد بفاس ، ونشأ بمراكش، وكان - رحمه الله - أستاذا مجودا ، عارفا بالمقارئ السبعة محققا فيها ، مع المشاركة في غيرها من الفنون ، والحفظ التام ، واستحضر المسائل ، وهو مؤدب أولاد الملوك" <sup>١٠</sup>.

وقال أبو زيد التمارتي : شدت إليه الرحال لأخذ القراءة عنه ، وتزاحمت ببابه الركبان ، وعنه انتشرت القراءة بالمغرب بسائر طرقها" <sup>١١</sup>.

ويشعر ما في ديباجة نسخة أوقف آسفي من قول الناسخ : "عن شيخنا ... أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف الترغي - وفقه الله وسدده" أن هذا التقييد قيد عن الترغي في حياته، كما يشعر أن كلا من مقيده المرابط البعقلي وناسخه محمد بن أحمد بن داود تلميذ للشيخ الترغي.

لكن الشيخ الترغي المقيد عنه هذا الوقف الهبطي لم يدرك الإمام الهبطي، فولادته كانت سنة ٩٤٣ هـ أي بعد وفاة الهبطي (ت ٩٣٠ هـ) بثلاث عشرة سنة، مما يعني أنه أخذ "تقييد الوقف" عن بعض تلاميذ الهبطي، فقد ذكر ابن القاضي في ترجمته أنه قرأ على أبي القاسم محمد بن إبراهيم المشتراي الدكالي صهر الهبطي زوج ابنته المتقدم في تلاميذه الذي آلت إليه خزانته، فالراجح أنه هو الواسطة في سند "تقييد الوقف" بين الشيخين الترغي والهبطي، كما ذكر ابن القاضي أن الترغي أخذ أيضا عن ابن عدة العدي <sup>١٢</sup> وأبي الحسن الراشدي التلمساني نزيل فاس <sup>١٣</sup>، وكلاهما

<sup>٩</sup> - انظر قصة ذلك في المعسول [١٢/١٤ - ٢٠].

<sup>١٠</sup> - صفوة من انتشر : ١٣٠ - ١٣١.

<sup>١١</sup> - صفوة من انتشر لليفرني : ١٣٠ - ١٣١ - و أصله في الفوائد الجمة للتمارتي : ١١٢ .

<sup>١٢</sup> - درة الحجال : ٢ / ٢١٣ ترجمة ٦١٩ - وانظر فهرس أحمد المنجور : ٦٥ - ٦٦ .

<sup>١٣</sup> - جذوة الاقتباس لابن القاضي : ٢ / ٤٩١ ترجمة ٥٥٩ وانظر فهرس أحمد المنجور : ٦٧ - ٦٨ .

من تلاميذ الهبتي كما تقدم، فمن المقطوع به - إذن - أن الترغي يسند "تقييد الوقف" إلى الهبتي بواسطة واحد أو أكثر من هؤلاء المقرنين الكبار من أصحاب الإمام الهبتي، مما يجعل إسناد هذا التقييد متصل الحلقات ويجعل التقييد في منزلة رفيعة من الوثوق والقيمة العلمية.

أما المقيد لهذا الوقف عن الشيخ الترغي المستأذن له فيه فهو : الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواسع المرابط البعقلي، من علماء سوس ، وهو مؤلف كتاب مناقب البعقلي<sup>١٤</sup> ، وفيه يقول مما يدل على أنه هو صاحب التقييد : "وذكر لي شيخنا الأستاذ المحقق المتفنن سيدي محمد بن يوسف الترغي مشافهة أنه كان يتمنى أن يرى وليا من أولياء الله في قيد الحياة بسمته ونعته ... ثم ذكر قصة زيارتهما لسيدي عبد الرحمن بن علي<sup>١٥</sup> في بلاد جزولة وما قابلهما به من حسن الضيافة"<sup>١٦</sup>. وفي المعسول ترجمة للبعقلي قال فيها : "فقيه صوفي. أخذ عن الأستاذ سيدي محمد بن إبراهيم البعقلي من (أيت فروين) جد (آل سيدي عمر) البونعمانيين المذكورين في (الجزء الثاني عشر)، ثم صاحب الشيوخ الكبار سيدي أحمد بن موسى. وسيدي عبد الرحمن التيلكاتي. وسيدي عبد الله بن سعيد الحاحي. كما أخذ أيضا القراءات عن الأستاذ سيدي محمد بن يوسف الترغي. وأحسبه انقطع إلى زاوية الشيخ سيدي عبد الله بن سعيد ككثيرين أخذوا عنه من (جزولة) كسيدي يحيى بن يدير التازروالتي. وسيدي عبد الله بن داود من أهل (تانوت ويجان) الدغوغي وسيدي أحمد بن علي البوسعيدي دفين (فاس) ثم إن المترجم ذكر أنه كان نحو أربع سنين في (أسرير) من (وادي نون) ويظهر أنه يشارط على عادة أمثاله من الفقهاء. وله محبة خاصة في الصالحين. يتحرى قبورهم بالزيارة. فأداه ذلك إلى أن جمع فيهم كراسه المشهور الذي يسميه الناس (مناقب البعقلي) وهو أول من ألف فيما نعرف في رجالات

<sup>١٤</sup> - طبع بتحقيق العلامة محمد المختار السوسي في سلسلة مصادر المعسول رقم ١.

<sup>١٥</sup> - ترجمة عبد الرحمن بن علي بن محمد الجزولي الحامدي في الفوائد الجمة ص ١٢١ - ١٢٢ .

<sup>١٦</sup> - انظر مناقب البعقلي ٢٩ - ٣٠ .

(جزولة) لولا معاصره التامانارتي صاحب (الفوائد الجمّة) ولم نقف على من ترجمه ترجمة يستحقها حتى وقت وفاته لا نعرفه . وإنما نحسب أنه توفي بعد العشرة الثانية من القرن الحادي عشر. أو قبله بقليل. وعيب ما كتبه أنه لا يعتني بالوفيات إلا قليلا جدا.<sup>١٧</sup>

وقد خلص الباحثون في دراساتهم حول التقييد المنسوب للإمام الهبّطي إلى ترجيح أن تكون نسبته إليه إنما هي نسبة اعتناء ونشر، وأنه يرجع في أصله إلى جهود رائدة كانت قبله لشيخه أبي عبد الله الصُّغَيْرِ في محاولة منه لوضع وقف قرآني عام ، ثم لشيخه الثاني الذي يشاركه الأخذ عن أبي عبد الله الصُّغَيْرِ وهو الإمام أبو عبد الله ابن غازي<sup>١٨</sup> . يقول القادري في نشر المثنائي في ترجمة الهبّطي: "وهو ممن أخذ عن ابن غازي وعنه قيّد الوقف"<sup>١٩</sup> . وهو ما أكدّه الحجوي في الفكر السامي بقوله في ترجمة الهبّطي: الإمام الفقيه النحوي الفرضي الأستاذ المقرئ ، وهو الذي يقرأ أهل المغرب بالوقف الذي جعله في القرآن الكريم منذ زمنه إلى الآن مطبقين عليه ، وهو أخذه عن الإمام ابن غازي عن شيخه ، وإن كان في بعضه نظر ، ولكن تلقاه قراء المغرب بالقبول"<sup>٢٠</sup> .

ويقوي انخراط الشيخ ابن غازي في هذا المشروع - خلافا لمن استبعد ذلك<sup>٢١</sup> بالإضافة إلى كلام القادري والحجوي المتقدم أمران أولهما : كون ابن غازي من تلاميذ أبي عبد الله الصغير الذي سبقت الإشارة أن له وقفية ما تزال منها نسخة خطية فريدة في

<sup>١٧</sup> - المعسول [١٢٩/١١].  
<sup>١٨</sup> - مقدمة تحقيق وقف الهبّطي ص ٣٩ ونقل في ص ٣٧ هامش ٦٠ عن الشيخ محمد المنوني رحمه الله ما يؤيد ذلك . وينظر أيضا قراءة الإمام نافع عند المغاربة [١٩١/٤ - ١٩٢ ، ٢٠٦ - ٢١٠] والوقف الهبّطي أهم مياسم التلاوة القرآنية في المغرب للدكتور عبد الهادي حميتو - مجلة المجلس ، ص ٧٥ - ٧٦ .  
<sup>١٩</sup> - نشر المثنائي [٣٥/١].  
<sup>٢٠</sup> - الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد الحجوي الثعالبي : ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ .  
<sup>٢١</sup> - استبعد ذلك الشيخ سعيد أعراب في القراءات والقراء بالمغرب ص ١٨٣ .

بعض خزائن المغرب<sup>٢٢</sup>، فليس بعيدا أن يتلقى عنه ابن غازي مادة هذه الوقفية، خصوصا وأنه لازمه كثيرا وختم عليه عدة ختمات أفرادا وجمعا كما ذكر ذلك في فهرسته<sup>٢٣</sup>.

وثانيهما : كونه من تلاميذ أبي الحسن علي بن منون الشريف الحسني المكناسي (ت بعد ٨٧٠ هـ) ، وقد ذكروا عنه أنه كان يعلم طلبته إعراب القرآن ويدربهم على وقوفه، وممن أخذ عنه ذلك أبو عبد الله بن غازي، حيث قال في فهرسته: "وتمرنت عليه في الفرائض والوثائق وإعراب القرآن وأوقافه واستفدت منه كثيرا"<sup>٢٤</sup>.

فهذان الأمران يبينان بجلاء اهتمام ابن غازي بالوقف وتلقيه له عن شيوخه، خاصة منهم أبا عبد الله الصغير وأبا الحسن ابن منون ، مما يرجح أن يكون تلميذه الهبطي قد أخذ الوقف المنسوب إليه عنه .

وقد لاحظ الدكتور وكاك أن عمل الصغير في وقفه يختلف عن التقييد المعروف اليوم والمنسوب للهبطي في زهاء ٥٠٠ موضع<sup>٢٥</sup> ، كما لاحظ الباحثون أن بين بعض النسخ العتيقة للتقييد المنسوب للهبطي وبين النسخ المتأخرة اختلافا في طائفة من المواضع<sup>٢٦</sup>، الأمر الذي يدل أن التقييد طالته يد التنقيح والتغيير،

ويجعل في نسبه بشكله الحالي إلى الإمام الهبطي من التجوز ما فيها، كما يجعل الحمل على الهبطي في ما ضعف من أوقافه لا

<sup>٢٢</sup> - وهي نسخة الخزانة الناصرية بتمكروت تحت رقم ١٦٥٧ كتب عليها: "تقييد وقف القرآن عن الأستاذ محمد بن الحسن الملقب بـ"الصغير". ينظر التعريف بهذه النسخة في دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية للأستاذ محمد المنوني ص ١٠٥ .

<sup>٢٣</sup> - فهرسة ابن غازي ص ٣٦ - ٣٧ .

<sup>٢٤</sup> - فهرسة ابن غازي ص ٨٥ .

<sup>٢٥</sup> - مقدمة تحقيق وقف الهبطي ص ٩٥ هامش ١٣٥ .

<sup>٢٦</sup> - ومنها نسخة خزانة أوقاف أسفي المتقدمة الذكر ، ففيها أوقاف لا توجد في التقييد الذي بين أيدي الطلبة اليوم، كما أن في التقييد أوقافا ليست فيها ، كما أن بحواشيهها هوامش ملحقة فيها تعديلات ومراجعات. ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة [٢١٢/٤] - [٢٢٢] ومقدمة تحقيق تقييد زقف الهبطي ص ١١٣ .



يسلم من تجن وافتئات<sup>٢٧</sup> والعدد الإجمالي الذي استقرت عليه الصيغة النهائية للتقييد هو خمس وأربعون وتسعمائة وتسعة آلاف وقفة (٩٩٤٥)<sup>٢٨</sup>، وخالف في ذلك الشيخ سعيد أعراب فذكر أن مجموعها ٨٨٧٧ وقفة فقط، وخطأه في ذلك الدكتور وكاك<sup>٢٩</sup>. ونصف هذا العدد هو قوله تعالى: {والجلود، ولهم مقامع من حديد} بسورة الحج<sup>٣٠</sup>.

وقد نظم ذلك بعضهم بقوله:

عدد وقف الهبطي عند المقرئين      عشرة آلاف أقل ستين  
ونصفه والجلود ياتال      هذا هو الصحيح في الأقوال<sup>٣١</sup>

وتدل قصة قدوم أبي عبد الله السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ<sup>٣٢</sup> من تلمسان إلى فاس ومناظرته للهبطي في شأن أوقافه أن ظهور وقف الهبطي وانتشاره بفاس وما إليها كان قبل متم القرن العاشر<sup>٣٣</sup>، وخلاصة ما ذكر في تلك القصة أن الشيخ أبا عبد الله محمد بن يوسف السنوسي لما ورد من تلمسان على فاس اجتمع بالهبطي وناظره في هذا الوقف على جهة الاعتراض، فيذكرون أنه لما اعترض على شيخه في الوقف على آية من سورة يونس كوشف بها في اللوح المحفوظ على ما اختاره الهبطي، فلم يسعه

<sup>٢٧</sup> - قراءة الإمام نافع عند المغاربة [١٨٦/٤، ٢٠٨ - ٢٠٩، ٢٢١].

<sup>٢٨</sup> - ينظر مقدمة تحقيق تقييد وقف القرآن للهبطي ص ١١٤ والوقف الهبطي أهم مياسم التلاوة القرآنية في المغرب للدكتور حميتو، ص ٨١.

<sup>٢٩</sup> - القراءات والقراء بالمغرب ص ١٩٧.

<sup>٣٠</sup> - رأس الآية ٢٠ من سورة الحج.

<sup>٣١</sup> - البيتان من الأخصاص القرآنية التي يتداولها الطلبة بالمغرب، والخمسة الناقصة في الإحصاء الوارد في هذين البيتين عن الإحصاء الذي ذكره الدكتور وكاك هي الخمس التي في سورة المومنون من الآية ٣٣ إلى الآية ٣٨، أولها: {مما تشربون} ثم {الخاصرون} ثم {مخرجون} ثم {لما توعدون} ثم {بمبعوثين} وفي وقفها اختلاف بين مناطق المغرب. ينظر مقدمة تحقيق وقف الهبطي ص ١١٦.

<sup>٣٢</sup> - هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني التلمساني. ترجمته بتفصيل في البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم ص ٢٣٧ - ٢٤٨.

<sup>٣٣</sup> - قراءة الإمام نافع عند المغاربة [٢٠٧/٤].

إلا التسليم له، وكان سبب إقبال الناس على ما قيد عنه من الوقف<sup>٣٤</sup>.

ثم لم يلبث هذا الوقف أن انتشر بسرعة فائقة في بلاد المغرب ليأتي على ما عداه من مذاهب الوقف التي كان معمولاً بها عند المغاربة، يقول صاحب الأقتوم :

فصل وللهبطي وقف خالفا	ببعض ما من الوجوه ضعفا
واختاره للأخذ من تأخرا	قصرا على طريقه وشهرا
ومن لقينا ربما قد أخذنا	بالوقف في الآي ورب نبذا
وفي المقاري السبع حيث وقفوا	فربما في ذي اختلاف خالفوا <sup>٣٥</sup>

وقد وصف المكانة التي صارت لهذا الوقف في زمنه الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي فقال: "وبعد فالذي استقر عليه عمل القراء بالمغرب الأقصى فاس ومراكش وما والاها من زمان أبي عبد الله الهبطي إلى زماننا هذا سنة ستين بعد المائتين والألف هو اعتماد ما قيد عن الهبطي المذكور، وهو قد قيد من ذلك باعتبار قول من أخذ من شيوخ المقرئين في الوقف والابتداء بمراعاة الإعراب والمعنى، وإن وقع فيما قيد عنه ما لا يخلو عنه البشر، لكن تلقاه قراء المغرب بالقبول، وعملوا عليه في التعلم والتعليم"<sup>٣٦</sup>. وأشار إلى مثل ذلك الشيخ عبد السلام بن محمد المدغري في أرجوزته "تكميل المنافع"

<sup>٣٤</sup> - ذكر هذه القصة الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي في كتابه الأقرط والشنوف في معرفة الابتداء والوقوف (مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط برقم ١٩٥٣) كما ذكرها أيضا في كتابه المحاذي (مخطوط)، ونقلها الكتاني في سلوة الأتفاس [٦٨ - ٦٧/٢]. وأعراب في القراءات والقراء بالمغرب ص ١٨١ - ١٨٢.

<sup>٣٥</sup> - الأقتوم في مبادئ العلوم لعبد الرحمن الفاسي : باب الوقف ، نسخة الخزانة العامة رقم ١٥٦ ك .  
<sup>٣٦</sup> - المحاذي : فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء (مخطوط خاص).

حيث قال :

واسلك طريق الهبتي في الأوقاف فإنه لصنع الأرداف  
سهل معين إذ به جرى العمل في غربنا وإذ به الأدا حصل<sup>٣٧</sup>

ولعل من أهم اسباب سرعة هذا الانتشار شدة الحاجة إلى مثل هذا الوقف للأسباب التي قدمناها في المقدمة، ولتمكنه من سد حاجة ملحة عند القارئ المغرب ما فتى يحس بها ولا يجد لها سدا في مذاهب الوقف الأخرى . ثم إن من أسباب اعتماد المغاربة لوقف الهبتي شغفهم بالنموذج المدني في كل مظهر من مظاهر التدين،

ففي الفقه هم على مذهب مالك المدني وفي القراءة هم على قراءة نافع المدني، وحتى حين اختاروا من رواة نافع راويا مصريا اعتمدوا من طرقه طريق أبي يوسف يعقوب الزرقي المدني، وهم كذلك على مذهب أهل المدينة في الرسم والضبط وعد الآي وغيرها، فلا غرابة أن يكونوا مدنيين في الوقف، باختيار وقف الهبتي الذي ذكر الباحثون عنه أنه كان يتحرى مذهب نافع في وقف التمام<sup>٣٨</sup> .

هذه بعض أسباب ذلك الإقبال الكبير لغالب قراء المغرب على هذا الوقف الهبتي وإهمالهم ما عداه، وقد تضاف إلى ما تقدم أسباب أخرى، لكنها قد لا تصمد تحت محك النقد العلمي الجاد<sup>٣٩</sup> .

<sup>٣٧</sup> - تكميل المنافع في الطرق العشرية للمدغري (مخطوط خاص).

<sup>٣٨</sup> - ينظر القراءات والقراء بالمغرب ص ١٨٢ ومقدمة تحقيق وقف الهبتي ص ٧٢ - ٧٥ وقراءة الإمام نافع عند المغاربة [١٩٦/٤ - ٢٠٣].

<sup>٣٩</sup> - من ذلك ما أشار إليه الأستاذ سعيد أعراب من العامل المعنوي المرتبط بصلاح نية الإمام الهبتي ما جعل مذهبه ينتصر "ويحمل طابع الخلود"، واستدل له بقصته المتقدمة مع الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت ٨٩٥ هـ). وتحمل تلك القصة في طياتها أيضا سببا آخر لانتشار هذا الوقف، وهو اعتقاد القراء بعد تلك القصة مطابقة وقوف الهبتي لما في اللوح المحفوظ، وهو ما عزاه ابن عبد السلام لشيخه عبد الرحمن المنجرة أن من أسباب انتشار هذا الوقف في المغرب اعتقاد بعض القراء صحة تلك المطابقة. المحاذي : فصل في بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء (مخطوط).

ويشير الأستاذ سعيد أعراب إلى أن مما ساعد على مزيد ترسيخ للوقف الهبطي في القراءة المغربية الخدمة التي قدمها له الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي وأنها خدمة لا ينساها له التاريخ "فأوفاه حقه وأوضح مقاصده"<sup>٤٠</sup>، وذلك من خلال كتابه المحاذي الذي جعله على قسمين - كما تقدم - قسم في كيفية الجمع والإرداف وما يجوز فيه من وقف وابتداء، والثاني في شرح ووقوف الهبطي.

لكن مما يلاحظ التأخر النسبي الذي طبع دخول وقف الهبطي إلى بلاد سوس<sup>٤١</sup>، إذ لم يدخلها - كما سيأتي في المبحث اللاحق - إلا بعد قرابة قرن من انتشاره في فاس وما إليها من حواضر شمال المغرب، ولعل ذلك يجد تفسيره فيما سيأتي تفصيله من المجابهة القوية التي واجهت مسيرة هذا الوقف نحو الجنوب والشرق من قبل أنصار القراءة اللمطية من خريجي الزاوية الناصرية.

ثم إن هذا الوقف الهبطي قد حظي في العقود الأخيرة بخدمة سوسية أخرى جليلة، حين خص العلامة الفاضل الدكتور الحسن وكاك السوسي تقييده بتحقيق قيم قدم له بدراسة وافية، وذلك في رسالته لنيل دبلوم الدراسات العليا من دار الحديث الحسنية تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي، ثم قدم للباحثين والمهتمين يدا بيضاء بطباعته للكتاب على حسابه الخاص طبعته الأولى سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

<sup>٤٠</sup> - القراءات والقراء بالمغرب ص ١٩٣ - ١٩٤ .  
<sup>٤١</sup> - مقدمة تحقيق تقييد وقف الهبطي ص ١٢٩ .

## المبحث الثاني : دخول وقف الهبطي إلى البلاد السوسية : القنوات والجهود.

ينسب مؤرخو سوس دخول وقف الهبطي إلى بلاد سوس وقبائل جزولة إلى الشيخ أبي عمران موسى بن ييبورك بن الحسن الوسكاري (ت ١١٠٨ هـ) دفن آيت فلاس بهشتوكة<sup>٢٢</sup>. يقول الحضيكي: "وكان الصوابي -رضي الله عنه- يخبر بأن الرجل الصالح سيدي موسى الوسكاري أول من جاء سوس بهذا الوقف الهبطي"<sup>٢٣</sup>.

وترجم له الحضيكي في طبقاته فقال: "موسى بن إبراهيم الوسكاري موسى بن إبراهيم، الأستاذ القارئ شيخ القراء. كان رحمه الله عالماً عاملاً صالحاً زاهداً ورعاً، تالياً لكتاب الله، معمرًا لأوقاته بطاعة الله، أمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم. أخذ القراءات عن شيخ الجماعة سيدي إبراهيم بن سليمان الهشتوكي، وعن الأستاذ الأكبر سيدي محمد بن يوسف الترغي، وعن المقرئ الشهير ابن القاضي الفاسي وغيرهم. وأخذ عن شيخنا سيدي أحمد بن يحيى الرسموكي، وسيدي محمد بن إبراهيم والد سيدي عبد العزيز الترغي، وجماعة كثيرة غيرهم، وتوفي رحمه الله سنة ثمان ومائة وألف، وكان مولده يوم الجمعة سنة عشرين وألف"<sup>٢٤</sup>.

كذا ورد في النسخة المطبوعة من مناقب الحضيكي أن الوسكاري أخذ عن الشيخ محمد بن يوسف الترغي، وقد وضعت كلمة "الترغي" بين معقوفين دلالة على أنها زيادة من نسخة أخرى، وعلق المحقق عليها بالهامش فقال: "س : الترغي، وهو خطأ"

<sup>٢٢</sup> - ينظر في خلال جزولة [٣٦/٤] والقراءات والقراء بالمغرب ص ١٩٢ ومقدمة تحقيق تقييد وقف الهبطي ص ١٤٨.

<sup>٢٣</sup> - طبقات الحضيكي [١٠١/١] ونقله عنه السوسي في خلال جزولة [٣٦/٤].

<sup>٢٤</sup> - طبقات الحضيكي [٣٨٥/٢] ترجمة ٥١٢.

فجعل المحقق على هذا الوسكاري الذي نص الحضيكي - كما تقدم في ترجمته - أنه ولد سنة ١٠٢٠ هـ تلميذا للشيخ أبي عبد الله الترغي (ت ١٠٠٨ هـ أو ١٠١٤ هـ) أخذ عنه القراءات!!، مع أنه ولد بعد وفاة الترغي باثنتي عشرة سنة أو بست سنوات. وهو ما يبين أن اجتهاد المحقق في قراءة الكلمة التي وضع بين المعقوفين لم يكن موفقا أو أن الدرك فيها على الحضيكي نفسه، ولعلها أن تكون مصحفة عن "التملي" لأن اسمه أيضا "محمد بن يوسف"؛ ولإمكان أخذ الوسكاري عليه؛ لتأخر وفاته إلى سنة ١٠٤٨ هـ، وعمر الوسكاري يومئذ ٢٨ سنة، وهي سن تمكنه من أخذ القراءات عليه كما ذكر الحضيكي.

لذا نجد الشيخ محمد المختار السوسي وهو يترجم للوسكاري لا يذكر شيئا عن أخذ الوسكاري عن الترغي، بل يكتفي بذكر أخذه عن ابن القاضي (ت ١٠٨٢ هـ) خاصة، ونص كلامه في المعسول: "وهؤلاء الوسكاريون المنسوبون إلى (أكي وأسكار) فوق أسكار لديهم مشجر نسب فيه أن جدهم موسى هو المشهور بين كبار القراء، وهو المذكور في التاريخ أنه أول من أدخل وقف الهبطي إلى جبال (سوس) وقد وقف أمام انتشار ذلك الوقف في القرن الثاني عشر الشيخ أحمد الصوابي، وهذا هو المتداول عند أهل أسكار الآن، وفي التاريخ أن موسى توفي ١١٠٨ هـ، وأنه موسى بن إبراهيم، وقد رأيت من قال فيه: موسى بن ييبورك بن الحسن، وهذا هو الصحيح"، ثم ذكر ما يشهد لذلك في إجازة للوسكاري كتبها له أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي وفيها: "إن الطالب النجيب الحافظ اللافظ المجود، الأديب أبا عمران موسى بن ييبورك بن الحسن السوسي الهشتوكي، كان ممن تردد علي، وتوخي المثل بين يدي، واعتمد في قصده على

ما لدي فقرأ علي القرآن العظيم ختمتين جمع فيهما بين قراءات الأئمة السبعة المشهورين..."، ثم قال: ":

هذا هو موسى الوسكاري، ومشهده عليه بيت تقام عليه حفلة سنوية من قبيلة (أيت فلاس) ومن (أيت تيدلي) أهله الأصليين المسمين الثقافيين، ومن عندهم انتقل إلى (أكي واسكار) وينتسبون إلى الشرف ويقولون: إنهم من إخوان أهل (تودما) الذين منهم أيضاً (آل بوشكر) الأكماريون<sup>٤٥</sup>.

إن التسليم لما تذكره هذه المصادر من نسبة إدخال وقف الهبطي لسوس إلى أبي عمران الوسكاري يجعلنا نرجئ دخول هذا الوقف إلى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، أي إلى ما بعد سنة ١٠٤٩ هـ، وهي السنة التي أجاز فيها ابن القاضي الوسكاري بفاس كما في الإجازة التي أورد نصها صاحب المعسول، ولا ندري كم بقي الوسكاري بعدها يطلب العلم بفاس أو بغيره قبل أن يرجع إلى سوس ويدخل معه وقف الهبطي ضمن ما جمعه في رحلته من علوم وفنون، وهذا يعني تأخر دخول هذا الوقف إلى سوس بأزيد من قرن عن موت صاحبه الهبطي المتوفى سنة ٩٣٠ هـ.

ونحن نملك من المعطيات التاريخية ما يحتملنا على عدم التسليم لما ذكرته المصادر التاريخية السالفة الذكر من نسبة أولية إدخال وقف الهبطي إلى سوس لأبي عمران الوسكاري، بل نرى أن دخوله لسوس كان قبل ولادة الوسكاري بزمان مديد، وذلك على يد الإمام أبي عبد الله الترغي ورجال مدرسته خاصة منهم الشيخ محمدا المرابط البعقلي صاحب تقييد الوقف عنه، وذلك إبان استقرار الشيخ أبي عبد الله الترغي بتارودانت مؤدبا لأبناء الخلفاء السعديين، وهذا يمكننا من القول: إن وقف الهبطي دخل

<sup>٤٥</sup> - المعسول [١٢٦/٨ - ١٢٧].

سوس قبل نهاية المائة العاشرة للهجرة ، بل نستطيع أن نحدد الفترة التي دخل فيها بما قبل سنة ٩٧١ هـ وهي سنة وفاة الشيخ أحمد بن موسى السملالي التزروالتي الذي تقدم أن الشيخ الترغي زاره متبركا به مع تلميذه البعقلي بتزروالت . وهذا لا يمنع أن يكون لأبي عمران الوسكاري مشاركة في هذا التمكين لوقف الهبطي بسوس بعد دخوله. والمعطيات التاريخية التي جعلتنا ننسب إدخال وقف الهبطي إلى سوس للإمام الترغي عدة، أهمها:

١ - أن وقف الهبطي إنما قيد - كما تقدم لنا - عن الإمام أبي عبد الله الترغي على يد تلميذه السوسي محمد المرابط البعقلي وهو ممن درس عليه بعاصمة سوس تارودانت، فهو بالتالي أولى بنشر هذا الوقف وبأن تنسب إليه وإلى شيخه الترغي أولية إدخاله هذا إلى سوس.

٢ - أن الوسكاري كما في ترجمته المتقدمة عند الحضيكي لا يعدو أن يكون أحد تلاميذ تلاميذ أبي عبد الله الترغي ، إذ قرأ على شيخ الجماعة إبراهيم بن سليمان الهشتوكي أحد الآخذين عن الترغي<sup>٤٦</sup>.

٣ - دخول أبي عبد الله الترغي - كما تقدم - لبلاد سوس، واستقراره مدة بقاعدتها تارودانت حيث كان يدرس أبناء الملوك السعديين كما تقدم في ترجمته في المبحث السابق، وفي تارودانت أخذ عنه طائفة من علماء سوس كالمرابط البعقلي صاحب التقييد، ومحمد بن أحمد بن داود ناسخ التقييد في إحدى نسخه المحفوظة بأوقاف آسفي كما تقدم ، وتاريخ كتابته تلك النسخة هو سنة ١٠٦٣ هـ ، أي بعد موت الترغي بـ ٤٣ سنة إن كانت وفاته سنة

<sup>٤٦</sup> - ينظر طبقات الحضيكي [١٣٠/١].



١٠١٤ هـ<sup>٤٧</sup>، أو بعد موته بـ ٤٨ سنة إن كانت وفاته سنة ١٠٠٩ هـ<sup>٤٨</sup>، مما يشير بأن هذا الوقف أخذ طريقه نحو الانتشار بسوس في هذا التاريخ القريب من وفاة الترغي وأنه نال اهتمام قراء سوس به.

٤ - وفرة الآخذين من أهل سوس عن أبي عبد الله الترغي ممن تصدروا للإقراء بعده بسوس وغيرها<sup>٤٩</sup>، مما يزكي القول بأن أبا عبد الله الترغي ورجال مدرسته هم الذين أدخلوا هذا الوقف الهبطي إلى بلاد سوس وروجوا له فيها. وتقدم لنا قول أبي زيد التمانرتي عنه: "شددت إليه الرحال لأخذ القراءة عنه، وتزاحمت ببابه الركبان، وعنه انتشرت القراءة بالمغرب بسائر طرقها"<sup>٥٠</sup>.

٥ - تجوال أبي عبد الله الترغي في بلاد سوس، وتنقله بين قبائل جزولة مما يتيح لأهل سوس التعرف على هذا الشيخ المقرئ الكبير والاقْتباس من علمه وروايته، فقد تقدم ذكر رحلته إلى تازروالت بتكليف من السلطان الغالب بالله ولقائه للشيخ أحمد بن موسى السملالي<sup>٥١</sup>، وكذا تقدم ذكر زيارته لسيدي عبد الرحمن بن علي الحامدي (ت ٩٨٤ هـ) في بلاد جزولة<sup>٥٢</sup>.

كل هذه العوامل تسهل علينا القول بأن أولية إدخال هذا الوقف الهبطي كانت على يد أبي عبد الله الترغي إبان مقامه بتارودانت وشارك في التمكين له بسوس رجال مدرسته لاسيما منهم مقيدته عنه تلميذه محمد بن أحمد المرابط البعقلي السوسي. وذلك لا

<sup>٤٧</sup> - كما عند الحضيكي في الطبقات [٤٤/٢-٥٤].

<sup>٤٨</sup> - درة الحجال: ٢ / ١٦٤ ترجمة ٦٣٨. وانظر في ترجمته أيضا نشر المثاني للقادري ١ / ٧٨ وصفوة من انتشار لليفرنى ص ١٣٠ والإعلام للمراكشي [١٩٢/٥].

<sup>٤٩</sup> - من مشاهيرهم الشيخ المقرئ محمد بن علي الكفيف الأنسوي الجزولي الرحالي (الفوائد الجمة ص ٤٩ والحضيكي [٢٩٠/١] - [٢٩١]) والشيخ إبراهيم بن سليمان الهشتوكي (طبقات الحضيكي [١٣٠/١]) والشيخ محمد بن يوسف التلمي السوسي المراكشي (الحضيكي [٢٩٢/١]) وموسى بن إبراهيم الوسكاري (الحضيكي [٣٨٥/٢]).

<sup>٥٠</sup> - الفوائد الجمة للتمانرتي: ١١٢.

<sup>٥١</sup> - الإعلام بمن حل مراكش وأغامت من الأعلام للمراكشي [٢٤٧/٢] ترجمة ١٩٩.

<sup>٥٢</sup> - مناقب البعقلي ص ٢٩ - ٣١ والفوائد الجمة ص ٣٥ وطبقات الحضيكي [٥٤٧/٢].

يقصي بحال جهود الشيخ أبي عمران موسى بن ييبورك بن الحسن الوسكاري الذي نسبت إليه المصادر السوسية تلك الأولية.

وغني عن البيان أن البلاد السوسية لم تكن قبل اشتهاار الوقف الهبطي فيها خلوا من مذهب في الوقف، بل كان فيها مذهب الوقف السني الذي دخلها عبر الطلبة الذين تلقوا القرآن عن شيوخ المدرسة الناصرية الذين يأخذون في القراءة بالطريقة اللطية الفلالية الدرعية التي يسميها الحضيكي بالقراءة السنية القديمة، فيقول في ترجمة الشيخ أبي العباس الصوابي أشد معارضي أوقاف الهبطي: " وكان -رحمه الله- يبالغ في إنكار هذه القراءة الفاسدة، وجدَّ كل الجدِّ في رد الناس ورجوعهم إلى قراءتهم القديمة، وهي التجويد والترتيل، فمنهم ومنهم". ثم يقول الحضيكي: "ولقد وجدنا بالجامع الأزهر بمصر مجودًا يُجود القراءة القديمة التي كان -رحمه الله- يقرؤها ويُرشدُ الناس إليها. وهذا شيخ وقته وإمام عصره سيدي أحمد بن عبد العزيز السجلماسي

قد تنبه لذلك، فصار يَحْمِلُ الناسَ على القراءة الصوابية السنية القديمة، وألَّفَ على خطأ هذه الحادثة وفسادها"<sup>٥٣</sup>.

كما كان في سوس أيضا من لا يأخذ بالوقف السني ولا بالوقف الهبطي، حكى ذلك الشيخ أبو زيد التاغار غارتي الأوزالي (ت ١٢٧٨ هـ)<sup>٥٤</sup> عن شيخه سيدي عبد الله بن علي الإيرغي الجرفي<sup>٥٥</sup> - وهو من أهل القرن الثاني عشر الهجري - أنه كان لا

<sup>٥٣</sup> - طبقات الحضيكي [١٠١/١].

<sup>٥٤</sup> - ترجمته في المعسول [٢٢٢/١٨].

<sup>٥٥</sup> - ترجمته في المعسول [٢٢٥/١٨].

يقرأ لا بالوقف السني ولا بالوقف الهبطي أصلاً، اقتداء بأشياخه<sup>٥٦</sup>.

## - المبحث الثالث : مواقف علماء سوس من وقف الإمام الهبطي وما ثار حوله من سجال .

ما إن ظهر الوقف المنسوب إلى الشيخ أبي عبد الله الهبطي على ساحة الإقراء في المغرب وأخذ طريقه إلى الانتشار في أرجاء المغرب حتى تفرق أئمة القراء في شأنه إلى موال مؤيد يعتمده ويقرئ به ويؤلف في نصرته، بل قد يغالي فيه إلى درجة تقديسه وإلزام القراءة به وعده من جنس الرواية التي لا يجوز التصرف فيها بزيادة أو نقصان<sup>٥٧</sup>، ونايذٍ معارضٍ، ينهى عنه الطلبة ويكثر الحط منه ومن مؤلفه ويرى ضعف كثير من وقوفه، بل لا يرى جدوى في اعتماد القراءة به ويحمله جريرة كثير من أخطاء الأداء والتلاوة التي دخلت على القراءة المغربية<sup>٥٨</sup>.

ولم يكن القطر السوسي استثناء من هذا الواقع، إذ انقسم فيه المشايخ إلى مؤيد ومعارض، مما يفسر تأخر دخول هذا الوقف إلى بلاد سوس واستقراره فيه كما سبق الإلماع إليه .

<sup>٥٦</sup> - الدراسات القرآنية في سوس للباحث محمد الصالحي ص ٥٢٣ - ٥٢٤ نقلا عن مختصر طبقات الشعراني للتاغار غارتي : القسم الثالث (لوحة ٤٠) ، وذكره صاحب المعسول [٢٢٦/١٨].

<sup>٥٧</sup> - ذكر هذا الموقف عن بعض قراء المغرب الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي في كتابيه : "القول الوجيز في قمع الزاري على حملة الكتاب العزيز" ص ٧١ فما بعدها و"إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأمان" في فصل : بيان مذاهب القراء في الوقف والابتداء (مخطوط خاص) .

<sup>٥٨</sup> - وممن انتقد وقف الهبطي الشيخ أبو عبد الله محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي (ت ١١٠٩ هـ) في رسالة "الدرة" الدرّة الغراء في وقف القراء" ، ولعله أول من ألف في ذلك، والشيخ أحمد بن عبد العزيز السجلماسي (ت ١١٦٥ هـ) في رسالة "عرف الند في أحكام المد" والشيخ أحمد الصوابي السوسي (ت ١١٥٩ هـ) كما سيأتي في أثناء هذا المبحث . ومن المتأخرين الشيخ عبد الله بن الصديق في رسالة "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي" ، قد بالغ هذا الشيخ في استهجان هذه الوقوف والحط من صاحبها حتى وصفه - جهلا وبغيا - بأنه "لا يعرف النحو" و"لا يرجع في موقفه إلى قاعدة من علم العربية أو القراءات أو التفسير" وأنه لا يدرك ما يدركه من قرأ "الأجرومية" و"أنه لا يرجع إلى قاعدة وإنما يرجع إلى ما ظهر له" ، وكل هذا تحامل تناسي فيه الشيخ ابن الصديق ما اطبق عليه المترجمون للهبطي من وصفه - كما تقدم في المبحث الأول - بالإمامة في عدة فنون على رأسها النحو والعربية. ينظر منحة الرؤوف ص ١١ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٤ . وممن سجل انتقاده لهذا الوقف ودعا لتجاوزه وتطويره أسوة بما شهد من ذلك الوقف القرآني في البلاد الشرقية الدكتور الحسن وكاك في تقديمه لكتاب تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي ص ١٥١ .

## أ - المعارضون لوقف الهبطي ومسوغاتهم في ذلك.

لا شك أن وقف الهبطي حين دخل سوس على يد من تقدم، لم يجدها خلوا من مذاهب أخرى في الوقف، بل سبقته إليها - كما تقدم - مذاهب أخرى في الوقف، أهمها الوقف على رؤوس الآي المسمى عند أصحابه بـ "الوقف السنّي" الذي تبع فيه أهل سوس مدرسة الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي (ت ١٠٨٥ هـ) الذي كان يتزعم الدعوة إلى هذا النوع من الوقف ونبذ ما عداه. وقد وجدت هذه الدعوة صداها في القطر السوسي على أيدي ثلة من مشايخ الإقراء، خاصة منهم الذين تكونوا في المدرسة الناصرية بتمكروت<sup>٥٩</sup> وعلى رأسهم الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله الصوابي (١٠٩٥ - ١١٤٩ هـ)<sup>٦٠</sup> أحد تلاميذ الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد ناصر الدرعي الزينبي (ت ١١٢٩ هـ)<sup>٦١</sup>.

يسجل الحضيكي - تلميذ الشيخ الصوابي - شدة احتذاء الشيخ الصوابي بمذاهب أشياخه من أهل درعة فيقول: "كان - رضي الله عنه - آية من آيات الله في الحرص على إقامة الدين وإحياء السنن

<sup>٥٩</sup> - من أعلامهم بسوس الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الهوزالي (ت ١١٦٢ هـ)، من تلاميذ الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، ألف كتاب "تنبيه الخلان على ترك البدع والعصيان" شرح فيه منظومة له في النهي عن البدع والمحدثات، وأهداه لشيخه أحمد بن ناصر الدرعي، والهوزالي من من أقران الصوابي والهلاي تلميذ الشيخ أحمد بن ناصر. ترجمته في طبقات الحضيكي [١١٧/٢ - ١١٨] وسوس العالمة ص ١٩١.

<sup>٦٠</sup> - هو الشيخ أحمد بن عبد الله الصوابي السوسي العالم العامل المحدث الفقيه النحوي اللغوي، خاتمة محدثي سوس، ولادته عام ١٠٩٥ هـ، وتلقى العلم على شيوخ الزاوية الناصرية خاصة شيخها أبا العباس أحمد بن ناصر الدرعي، ودرس بمجموعة من مدارس سوس: تيبوت، سيدي مزال بهشتوكة، ابن جرار، بوكرة برسموكة، واستقر بمدرسته المنسوبة إليه بماسة مدرسا بها إلى وفاته سنة ١١٤٩ هـ، ودفن بأسفركس بمقبرة سيدي بيورك بن حسين بهشتوكة. خصه بترجمة مطولة تلميذه الحضيكي في مناقبه (طبقاته) [٩٧ - ٩٥/١] وفي رحلته الحجازية ص ٥٩ والشيخ محمد المختار السوسي في خلال جزولة [٣٣/٤] والمعسول [٦٣/٨] ورجال العلم العربي ص ٦٢ والإكراري في روضة الأفنان ص ٣٣٨. وينظر إجازة شيخه أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي له في كتاب في خلال جزولة [٣٩/٤].

<sup>٦١</sup> - أحمد بن محمد بن أحمد، ابن ناصر، أبو العباس الدرعي، من فضلاء المغرب وصلحانه. له رحلة للحج سجل أحداثها في كتاب الرحلة الناصرية، كان شديد الشكيمة على أهل البدع، قولا للحق. ترجمته في صفوة من انتشر ص ٢٢١ وفهرس الفهارس [٦٧٧/٢] والإعلام للمراكشي [٣١١/٤] والأعلام للزركلي [٢٤١/١].

وإخماد البدع ونفي المناكر شديد الغيرة في ذلك كبير الهمة  
...سالكاً في ذلك مسلك أشياخه أهل تمكروت بدرعة<sup>٦٢</sup>.

إن هذا المنهج الناصري الذي تربى عليه الشيخ الصوابي جعل منه  
محتسباً في تغيير المنكرات ومحاربة البدع، ومن المحدثات التي  
رآها منكراً وتصدى لها وبالغ في إنكارها هذه القراءة المحدثه  
الفاصلة التي تعتمد وقوف الهبتي. قال الحضيكي بعد بيان حرص  
الشيخ الصوابي على محاربة المحدثات والبدع: "كان -رضي الله  
عنه- لحرصه على إحياء السنة والدين غواصاً في أموره، فطناً  
نبيها لدسائس النفوس، ومكر الشياطين وما استرقوه من الدين  
وأسرّوه، وأضلوا عنه العباد، وغطوه بالتمويه، فانتبه -رضي الله  
عنه- له؛ فمن ذلك قراءة الناس بالوقف الهبتي "القرآن العظيم"  
كتاب ربهم وكلامه وأصل دينه، قد عمد الشيطان -لعنه الله- لذلك،  
فصرفهم عن تجويده الواجب المتعين، والترتيل الذي أمر الله به  
والتدبر فيه، والتخشع والسكينة على كل قارئ لكتاب الله، ووعد  
عليه الكريم سبحانه جزيل الثواب والنعيم المقيم، فمكر الشيطان  
الرجيم واحتال على الناس حتى منعهم من ذلك، وأوقعهم في  
المحذور الواضح، والحرام الصريح، والمعصية الكبيرة، عياداً  
بالله من قصر الممدود، ومد المقصور، وإسقاط الحروف  
والحركات وتبديلها وتغييرها { وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ }<sup>٦٣</sup>.

إن هذه المؤاخذات على هذه القراءة المحدثه هي ما جعل الشيخ  
الصوابي - كما يحكي عنه تلميذه الحضيكي - يجد كل الجد في رد  
الناس ورجوعهم إلى قراءتهم القديمة، وهي التجويد والترتيل،  
وكان - رحمه الله - ينهى طلبته وأولاده أن يقرأوا الحزب الراتب

<sup>٦٢</sup> - طبقات الحضيكي [٩٦/٢].

<sup>٦٣</sup> - الطبقات [٩٧/٢].

وأن يجودوا بوقف الهبطي للمتعلمين الذين لم يقرأوا بالقراءات؛ ويرى أنه لا يجود به إلا لمن يردف بالقراءات<sup>٦٤</sup>.

وبناء على ذلك فإن الشيخ الصوابي سيحمل لواء حرب شعواء على وقف الهبطي في البلاد السوسية، ويقاومه بقلمه ولسانه، فهاهو حين يعود من رحلة الطلب بالزاوية الناصرية ينشئ لنفسه - بعد تنقل بالشرط في عدة جهات من سوس - مدرسة بأكدال المنسوب إليه بماسة<sup>٦٥</sup> تقوم على تعليم التجويد والأداء السليم على ما عليه الأخذ بالمدرسة الناصرية، محاربة القراءة المنحرفة، ويؤلف في الرد على وقف الهبطي رسائل وأجوبة، ويبعث بمكاتبات لأعيان وقته وقرائهم وفقهائهم ينهاهم عنه<sup>٦٦</sup>.

<sup>٦٤</sup> - الطبقات [١٠١/٢].

٦٥ - هذه المدرسة الصوابية العتيقة بأكدال ماسة كانت بعد مؤسسها الشيخ أحمد بن عبد الله الصوابي مركزا علميا مهما في سوس تخرج فيه مجموعة من علماء المنطقة أمثال الشيخ أبي العباس أحمد الورزازي دفين تطوان (ت ١١٧٩ هـ) الذي تولى التدريس أيضا بها إلى جانب الشيخ الصوابي، والشيخ الحضيكي تلميذ مؤسس المدرسة وصاحب الطبقات والمناقب والشيخ أحمد بن إبراهيم بن محمد الأدوزي ومحمد بن أحمد التاسكاتي الإيلاني والعلماء المرزكونيين . وقد تولى تسيير شؤون المدرسة بعد وفاة مؤسسها الصوابي بنته رقية يساعدها في ذلك زوجها أبو عبد الله محمد بن عبد الله المرزكوني (ت بعد ١١٨٠ هـ) - وهو أيضا ممن تخرج على الصوابي - إلى أن توفيت سنة (١١٨٥ هـ) ، وقبيل وفاتها سلمت مقاليد المدرسة إلى أبي عبد الله محمد التاسكاتي (ت ١٢١٤ هـ) - وهو أحد تلاميذ الحضيكي ومن الشيوخ الكبار، فسار على نهج الصوابي في الدعوة إلى الله، ومحاربة الجهل والضلال، وهو الذي أثار حمية الناس، ودفعهم إلى محاربة الدجال (أبي أحلاس)، الثائر بـ (آيت باعمران)، فطارده - بعد أن أمر أمره - حتى لقي حتفه، ومات شر ميتة، وعندما زار السلطان المولى سليمان قبائل الصحراء، عرج على رباط ماسة، وشكر التاسكاتي على موقفه النبيل، ودفاعه عن وحدة البلاد؛ وليس بعيد أن يكون أنعم عليه، وأصدر ظهيرا بتوقيره واحترامه. وتولى أمر المدرسة بعد التاسكاتي تلميذه أبو العباس أحمد بن محمد المرزكوني سبط الشيخ الصوابي (توفي بعد سنة ١٢١٦ هـ) وكان كبير القدر عظيم الشهرة، ثم وليها بعده ابنه أبو عبد الله محمد بن أحمد المرزكوني (ت ١٢٨٠ هـ). وقد كان من العلماء البارزين، والشيوخ المعتمدين، أدرك شأنا عظيما في زمنه؛ وهو الذي زاد في المدرسة زيادات مهمة، وأدخل عليها إصلاحات جذرية؛ اتصل بالسلطان المولى عبد الرحمن، فأنعم عليه، وأصدر ظهيرا بتجديد التوقير والاحترام لآل المرزكوني، مؤرخا بـ ٢٣ محرم (١٢٦٠ هـ)، وكان له اتصال بالقائد الحاج عبد الله بن عبد الملك الحاحي، ثم صار أمر المدرسة بعده في أيدي أولاده وأحفاده إلى أن انقطع العلم منها في آخر المائة الرابع عشرة للهجرة . وقد زارها مؤرخ القطر السوسي الشيخ محمد المختار السوسي وتحدث عنها وعن تاريخها حديثا طويلا ختمه بقوله: "وقد انقضى اليوم العلم فيهم فغربت شمس الزاوية ... وقد تركوا التدريس في الزاوية منذ أزمان، ومال الزاوية بيع كله، فدخلت الزاوية وآثارها في خبر كان". ينظر خلال جزولة ٤٦/٤ - ٥٠ - والمعسول ٢٩٢/٥ - ٢٩٤، والميثاق س ١٠، ع ١٦. والمدرسة القرآنية بالصحراء المغربية في العصر العلوي لسعيد أعراب - القسم ١ : دعوة الحق : العدد ١٦٨ . ولم يبق من المدرسة اليوم إلا مسجدها ومقبرتها القديمة . ينظر المدارس العتيقة بسوس لعمر المتوكل الساحلي [٩٧/٣]. وقد بنيت حديثا مدرسة للتعليم العتيق تحمل اسم "مدرسة سيدي أحمد الصوابي" بجوار سوق الثلاثاء بماسة، وتؤوي في جنباتها مجموعة من طلاب العلم الشرعي بإشراف الفقيه الشيخ عياد فنادي، وقد انخرطت منذ سنة ٢٠٠٧ م في البرنامج الجديد للتعليم العتيق الذي تبنته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مؤخرا.

<sup>٦٦</sup> - انظر طبقات الحضيكي [٩٨/١] والقراءات والقراء بالمغرب ص ١٩٠ .

يقول الحضيكي: " وكان -رضي الله عنه- كتب لأعيان وقته وقرائهم وفقهائهم، وشافهم مراراً في شأن هذه القراءة المحدثه الممنوعة، وبين لهم مواضع الخطأ فيها، فلم يوفقوا لموافقته إلا قليلاً ولا انتبهوا لما انتبه إليه رحمه الله" <sup>٦٧</sup>.

ومن رسائله في ذلك ما نقله تلميذه الحضيكي في مناقبه، وسأورده على طوله لما فيه من عرض للمسوغات التي دفعت زعيم هذا التوجه المعارض الشيخ أحمد الصوابي إلى اتخاذ هذا الموقف، قال الحضيكي رحمه الله: "ونص كتاب منها إلى شيخنا إمام وقته أبي العباس العباسي <sup>٦٨</sup>: هذا، وإني ذكرتُ لهم هذه القراءة الحادثة التي خالف فيها الأحداث من هذا الجيل أهل الجيل المتقدم، واختل نظام الهجاء على أهله، وفَسَدَ عليهم ضَبْطُ ساكنه ومتحرّكه، وتمييز مفتوحه من غيره من مضمومه ومكسوره وغيره منهم، وموضع وجودِ حَرْفِ العِلَّةِ من موضع فقده. وسموا ذلك كله وَقْفًا.

فتراهم إذا قيل لهم: هلا قرأتُم الواوين من { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } كالألفات الثلاثة قبل، قالوا: ما تأمرنا به قياس، والقراءة لا يدخلها قياس، وإذا قيل لهم: ما للهمزة في { أَيْدَا مِثْنَا }؟ نص الناس على أنها بين بين، قالوا: إن العرب قالوا: «هَرَقْتُ الماءَ وهرجت الدابة»، ففروا إلى القياس النحوي بل للتنظير بجزئيات خارجات حتى عن قياسه. وقد أنكروا القراءة بالقياس مطلقاً قرائي ونحوي، ثم خرجوا إلى امر خارج عنهما بعد خروجه عن الرواية إجماعاً، وقلتم وقتئذ: الظاهر الجواز، ولم يطمئن له

<sup>٦٧</sup> - الطبقات [٩٨/١].

<sup>٦٨</sup> - هو أحمد بن محمد بن محمد العباسي السملالي، أخذ عن أبيه وعن شيوخ تمكروت وأبي عبد الله الصغير الإفرائي وعن غيرهم من شيوخ مراکش، توفي سنة ١١٥٢ هـ. ترجمته في طبقات الحضيكي [١٠٢/٢] ترجمة ١٠٨ والإعلام للمراكشي [٣٧٧/٢] والمعسول [٤١٦/١٨].

صدري، ورأيت أني في صورة المعنت لهم، فنويتُ أن أذكرهم بذلك في مجلس آخر ووقت آخر.

وقد بعثت إليكم أيها الثلاثة كتاباً ولم أر له جواباً ذكرت به بعض ما أتحير به، ورأيت أن تلك القراءة خارجة عن قانون المصحف العثماني، وأنه لا يجوز سماعها فضلاً عن قراءتها، وأن هذا الحين

هو الذي قيل فيه: «يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه»، وأن ما يسميه متعاطي القراءة في هذا الزمان وقفاً إنما هو إيهام وإلباس، وإلا فلا وقف ولا وصل، وقد رأيت أنكم لهم الركن الأعظم الذي يستندون إليه في هذا الوقت، فما دمتم في الوقت اتخذوكم حجة!

ولقد وددت لو أبديت هذا الأمر في حياة والدكم رحمه الله، ولو قدر هذا الأمر لنصرني نصرًا مؤزرًا، إذ هو أدرك زمان وفور القراءة على وجهها، إلا أنه - رحمه الله - لم يُنبّه، ولو نُبّه لانتبه بأدنى تنبيه، لله درّه من رجلٍ ما أقومهُ بالحق إذا تبين، غير خائف في الله لومة لائم، فنسأل الله الكريم أن يرحمه وأن يغفر له مغفرة تحيط بجميع هفواته، وإذا أردتم أن تعرفوا أن أسّ ما يدعونه من الوقف لا حقيقة له، إنما هو فساد توصل به لفساد، فانظروا عبارة "الإتقان" في نوع الوقف، فستجدونه فرّق بين السكت والوقف والقطع، وستجدون فيه أن السكت ليس بوقف.

وقال أبو زيد ابن القاضي في "شرح البرية": "وإن لزمتم فيه أحكام الوقف، قلت: ويدل عليه ما يذكرونه من قاعدة سكت حمزة بن حبيب، وبعضه في وسط الكلمة الرسمية مثل سكوته على "أل" من الآخرة والأرض، ولو كان الإسكان والسكوت وقفاً للزم جواز الوقف في وسط الكلمة، والتالي باطل، والمقدّم مثله.



وإذا بطل أن يكون السكون والسكوت وقفاً، فائى يكون السكوت وحده والسكون بعد حذف صلة الهاء مثلاً من ياء أو واو أو إبدال التنوين من نحو { عَوْجًا } و { عَلِيمًا } أَلِفًا وَقَفًا دون سكوت، وإذا جاء السكون الذي يقصدون أن يكون بمجرد وقفاً، فإن محله يحرّكونه تحريكات الهمزة، وتحذف هي مثل: { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ } ، فالوقف عندهم هنالك هو أن يزيل فتحة اللام وينقل إليها حركة الهمزة. ومثل: { مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ }.

فالوقف هو حذف كحذف كسرة الهاء، ونقل الحركة التي تستحقها همزة وصل في الابتداء إليها وهي الضمة،

وقس عليه: { أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا } ، { لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ } ، { وَتَجِدُونَهُمْ جَعَلُونَهُ كَضْمِيرِ التَّثْنِيَةِ } صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } ، { وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنَّ الَّذِينَ } ، { وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } ، { لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ } ، { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ أَدْخُلُوهَا } ، إلى غير ذلك مما يفوت الحصر، وَقَعَتْ فِي الْمَكَابِرَةِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنْ قَلْقٍ وَعَجَلَةٍ".

ثم قال: "انعطاف، وفي شرح أبي زيد ابن القاضي على "الدرر اللوامع" ما نصه: فائدة: قال في "الدر النثير": اعلم أن لأحرف المد في أنفسهن مداتٍ تابعاتٍ للحركات المجانسة لهن، فإذا قلت: "قال"، مَكَّنَتِ الصَّوْتِ بَيْنَ فَتْحَةِ اللَّقَافِ وَاللَّامِ بِقَدْرِ مَا لَوْ قَطَعْتَ بَيْنَهُمَا بِحَرْفٍ مَتَحْرِكٍ مُمَكَّنِ الْحَرَكَةَ، مِثْلُ: "قَبِيلٌ" وَمِثْلُ "قَتَلٌ"، وهكذا الواو والياء، انتهى.

انظروا رحمكم الله- أين تمكين الصوت بين فتحة القاف والام قَدْرًا  
مَا عند قولهم: { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ }؟ أم أين تمكينه بين كسرة  
الذال والنون من { الذين }؟ أم أين تمكينه من ضَمَّةِ الجيم  
والنون؟ بل من لم يعرف ذلك من خارج لا يعرفه من صوت المتلفظ  
به ولذلك كثر التباس مَحَالِّ حروفِ العِلَّةِ على مَنْ لم يمارسها،  
فتصير عنده بمنزلة زوائد الملحَق التي لا تثقُرُ لا وَصْلًا ولا وَقْفًا،  
مثل الألف الزائدة بعد واو الجمع في الفعل، مثل: خرجوا وقعدوا،  
من لم يعرفه مِنْ المتلفِّظ به!

وتشبه هذه القراءة الشَّعْرَ من حيث تمكين الصوت في بعض  
حروف المد دون بعض، مثل: { وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ } ، فَإِنَّ  
قَارِئَهُمْ يَمَكِّنُ الصوتَ بعد الفتحة من { قالوا } دون الواو بعد ضمة  
لامه، ودون الواو التي بعد اللام التي في { قلوبنا } ، ويمكِّنه على  
"نا" من { قلوبنا } إن وقف على { غلف } لا إن وَصَلَ بما بعده،  
وهذا سبيل الشعر يمكِّن فيه الصوت على بعض الحروف التي وجد  
حرف اللين السكون بعض دون بعض، وسبب الترجيح هنالك رعي  
اللحن، وانظر فما سبب الترجيح هنا لعنه كذلك، والسلام.

والكلام أكثر من هذا لولا القلق، ولا أدري ما سبب احتباس الجواب  
الذي بعثناه أولاً، وقد بلغني أنه بلغكم، فإن كان لا يستحق الجواب

فجوابه إهمال، ولكن أن يتلطف بممليه المسكين حتى يقلع عن  
جهله، فإن تعذر بعد التلطف فَطَلَبُ إقلاعه من طلب المحال، وهو  
العذر للمهمل، والسلام من مجل قدركم عبيدكم خسيس العبيد إن لم  
يتداركه الله بغفرانه، أحمد بن عبد الله الصوابي، كان الله له<sup>٦٩</sup>.

<sup>٦٩</sup> - الطبقات [١٠١-٩٨/١].

ويظهر مما تقدم من كلام الشيخ الصوابي أنه يبني موقفه الراض لوقوف الهبطي على أن هذا الوقف "ينافي الترتيل المطلوب"<sup>٧٠</sup>، وأن الشيطان -لعنه الله- قد عمد بهذا الوقف إلى الناس "فصرفهم به عن تجويده الواجب المتعين، والترتيل الذي أمر الله به والتدبر فيه، والتخشع والسكينة على كل قارئ لكتاب الله، ووعد عليه الكريم سبحانه جزيل الثواب والنعيم المقيم، فمكر الشيطان الرجيم واحتال على الناس حتى منعهم من ذلك، وأوقعهم في المحذور الواضح، والحرام الصريح، والمعصية الكبيرة، عياداً بالله". ومن تجليات ذلك ما لاحظته على تلاوات القارئين بهذا الوقف من الهزيمة وأخطاء الأداء، التي هي من "المحذور الواضح، والحرام الصريح، والمعصية الكبيرة عياداً بالله، من قصر الممدود، ومد المقصور، وإسقاط الحروف والحركات وتبديلها وتغييرها { وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }"<sup>٧١</sup>.

والشيخ كان ديدنه - كما يحكي عنه تلميذه الحضيكي - ترتيل القرآن، ويربي الصبيان ويعلمهم ترتيله، وينهاهم عن الهذر المخل بالواجب، ويروم - رحمه الله - أن يحمل أهل عصره على تلك القراءة ويحاوله، ولم يقدر بعد المعالجة والمرادة والمعاودة أعواماً ذوات العدد، {ولو شاء الله لجمعهم على الهدى}<sup>٧٢</sup>.

لكن موقف الصوابي لم يلق من أهل عصره من يساعفه عليه، لذلك نجد أن دعوته لم تبرح "حماء" وأهل مدرسته، وهو ما يسجله المختار السوسي بقوله: "ثم إن وقف الهبطي مع ذلك لم يجمع عليه المغاربة، بل منهم من قاومه كالإمام أحمد الصوابي أستاذ الحضيكي،

<sup>٧٠</sup> طبقات الحضيكي [٩٧/١].

<sup>٧١</sup> - طبقات الحضيكي [٩٧/١].

<sup>٧٢</sup> - الرحلة الحجازية للحضيكي ص ٦٠ - ٦١.

فقد قام وقعد في ذلك، ورأى أن القراء لا يتماشون بسببه على السنن المأثور في المد عند أرباب الفن، ولكن صرخته ذهبت في واد، وإن كان أهل الزاوية "الماسية" التي مضى فيها لا يزالون يتكفون الوقف إلى الآن"<sup>٧٣</sup>.

وهكذا ستصبح مدرسة الشيخ الصوابي بالرباط المنسوب إليه بأكدا ماسة - في زمنه وبعده - عنوانا على هذا الموقف الرفض لوقف الهبتي، وسيدرج أهل رباط الصوابي أو "حمى الصوابي" - كما يسميه أهل سوس<sup>٧٤</sup> - في أكدا ماسة بسوس على مذهب شيخهم الصوابي في القراءة بالوقف السني مذهب الشيخ ابن ناصر الدرعي لا يخرجون عنه. وما زال أهل رباط الصوابي إلى زمن الشيخ محمد المختار السوسي على ذلك، يقول في المعسول: "هكذا كان الشيخ أحمد الصوابي، ولا يزال محله في ماسة على ذلك فيما أدركناه، ونحن صغار"<sup>٧٥</sup>، يعني على تحاشي وقف الهبتي في القراءة.

وهم يبنون اجتنابهم لوقف الهبتي على اعتقاد مفاده أن من قرأ به في خصوص رحاب ذلك الرباط يصاب بالعمى أو بمس الجن<sup>٧٦</sup>.

وممن واطأ الشيخ الصوابي على موقفه من وقف الهبتي سميّه ومعاصره ومشاركه في الأخذ عن الشيخ أحمد ابن ناصر الدرعي الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي (ت ١١٧٥ هـ)<sup>٧٧</sup>.

<sup>٧٣</sup> - مدارس سوس العتيقة ص ٣٤ .

<sup>٧٤</sup> - ينظر في خلال جزولة [٣٣/٤] والمدارس العتيقة وإشعاعها الأدبي والعلمي بالمغرب : المدرسة الإلغية بسوس نموذجا للدكتور المهدي السعدي ص ٦٥ .

<sup>٧٥</sup> - المعسول [٢٢٧/١٨] .

<sup>٧٦</sup> - ذكر ذلك الدكتور الحسن وكاك في مقدمة تحقيقه لتقييد وقف القرآن الكريم للهبتي ص ١٥٦ .

<sup>٧٧</sup> - أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي، من ذرية الإمام الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن هلال السجلماسي. كان فريد عصره، وأعلم أهل زمانه، وأتقاهم وأشدهم تمسكاً بالسنة المطهرة واتباعها. أخذ العلم عن جماعة من المشايخ من أهل المغرب والمشرق أعلام الحرمين الشريفيين ومصر وغيرهم. توفي رحمه الله في أواسط شهر ربيع الأول سنة ١١٧٥ هـ . وولادته عام ١١٠٣ هـ ، وهو من شيوخ الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي ومن شيوخ الحضيكي بالإجازة. ترجمته في طبقات الحضيكي [١٦٦/١ ، ١٧٠ ، رقم الترجمة ١٢٧ و ١٣٤ والتقاط الدرر ص ٤٤ وشجرة النور ص ٣٥٥ والأعلام للزركلي: ١/١٥١ ، المعسول: ٣٢-٥٢ والقراءات والقراء بالمغرب ص ١٤٠ - ١٤١ .

يقول الحضيكي: " وهذا شيخ وقته وإمام عصره سيدي أحمد بن عبد العزيز السجلماسي قد تنبه لذلك، فصار يَحْمِلُ الناسَ على القراءة الصوابية السنّية القديمة، وألّف على خطّ هذه الحادثة وفسادها"<sup>٧٨</sup>.

والحضيكي هنا يشير إلى مؤلف أبي العباس الهلالي الذي سماه "عرف الند في حكم حذف المد" أو "الزهر الربيعي في حكم المد الطبيعي"<sup>٧٩</sup>، والمطلع عليه لا يجد فيه أي انتقاد موجه لوقف الهبطي، ولا جرى له ذكر في الكتاب، بل الكلام في الكتاب منصب على انتقاد ما شاع في زمنه عند جماعة من القراء من إسقاط المد الطبيعي لغير موجب، وختم الكتاب بالتنبيه على خطأين يتعلقان بالوقف يقع فيهما قراء الحزب: أولهما: إجراء الوصل مجرى الوقف، فيسكنون المتحرك في الوصل. وثانيهما: ترك الوقف في قراءة الحزب أصلا، لا بالسكون المحض ولا بغيره، بل كل واحد من القراء يسكت ويتنفس وحده عند عروض التنفس الضروري له، سواء عليه عرض له على حركة أو سكون، سواء كان في آخر الكلمة أو في وسطها<sup>٨٠</sup>.

فالانتقاد - إذن - في هذه الرسالة منصب حول هفوات في الأداء والتلاوة بدأت تظهر في القراءة خاصة عند القارئ للحزب جماعة الآخذين بوقف الهبطي، وهي نفس الانتقادات التي نبه على بعضها الشيخ الصوابي في رسالته السالفة، وألّف في إنكارها غير واحد من أئمة المغرب لهذا العصر<sup>٨١</sup>.

<sup>٧٨</sup> - الطبقات [١٠١/١].

<sup>٧٩</sup> - طبع مؤخرا بتحقيق إبراهيم أيت وغوري بدار الكتب العلمية، ط ١/ ٢٠٠٩ م.

<sup>٨٠</sup> - عرف الند ص ١٦٠ - ١٧٥.

<sup>٨١</sup> - منهم من قراء فاس الشيخ عبد الرحمن بن إدريس المنجرة (ت ١١١١هـ) في جواب له عن الوصل بنية الوقف في القرآن، هل يجوز في غير الوارد؟ منه نسخة بالخرانة الملكية برقم ١٧٧٤ وأخرى بالمكتبة الوطنية ضمن مجموع برقم ٢١٨٦ د. ومن شيوخ فاس أيضا ألف في الموضوع الشيخ أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف الفاسي (١١٢٥ - ١١٨٨هـ) كتاب "اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأداء" وقد طبع مؤخرا بمركز أبي عمرو الداني التابع للرابطة المحمدية للعلماء بمراكش بتحقيق د/ رشيد الحمداوي، كما ألف في الموضوع نفسه الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي (ت ١٢١٤هـ) "رسالة في المد

لكن الإنصاف يوجب علينا القول بأن تحميل وقف الهبطي جريرة ما يقع فيه القارئون به من أخطاء التجويد والتلاوة، سواء كانت قراءتهم فردية أم جماعية، فيه ما فيه من التجني والافتئات، وهو ما لم يفت الدكتور الحسن وكاك وهو يتتبع في مبحث خاص "من انتقد وقف الهبطي من العلماء وكيف انتقدوه" أن يلاحظه حيث قال: "أما انتقاد الصوابي وكذا انتقاد معاصره ابن عبد العزيز الهلالي فمنصرفان إلى ما يرتكبه قراء المغرب عند تطبيق هذا الوقف من إجراء الوصل مجرى الوقف أو الوقف على الحركة وغير ذلك، ونقدهما في الواقع موجه لقراء المغرب لا للشيخ الهبطي"<sup>٨٢</sup>.

مع أن بعض تلك الانتقادات والملاحظات مما قد يجد له وجهها في القراءة أو اللغة فلا يسلم للقائل به. فقد حاول الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي في كتابه "القول الوجيز في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز" توجيه ما لاحظته الشيخ الهلالي على قراء الحزب من إجراءات الوصل مجرى الوقف، وخرجه بثبوته قراءة ولغة، وذكر رجوع من انتقده على قراء الحزب حيث قال: "وقد كنت راجعت ساداتنا الفقهاء في ذلك، فراجعت شيخنا العلامة سيدي أبا حفص عمر بن عبد الله الفاسي قدس الله سره فارتضاه"<sup>٨٣</sup>، وراجعت شيخنا العلامة أبا العباس سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي سقى الله ضريحه شأبيب الغفران وذلك على سبيل المراجعة فيما كتبه في مقيدة له في هذا المعنى ومثله، وأوقفته على نص النشر فارتضاه، وقال لي: ما وقفت عليه حين

<sup>٨٢</sup> - وممن ألف فيه الشيخ محمد بن قاسم، العيدوني الخمسي من قراء الشمال المغربي، ألف نظما في "مراتب المد"، والشيخ أبو محمد عبد السلام الشريف الزالي "له نظم في مراتب المد الطبيعي" إلى غير هؤلاء من القراء. ينظر القراءات والقراء بالمغرب لأعراب ص ١٤٠ وقراءة الإمام نافع عند المغاربة [٦٧/٥].

<sup>٨٢</sup> - مقدمة تحقيق تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي ص ١٥٤.

<sup>٨٣</sup> - هو الشيخ أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر الفاسي الفهري، من علماء فاس، ولادته سنة ١١٢٥ هـ ووفاته سنة ١١٨٨ هـ. ترجمته في طبقات الحضيكي [٥٢٣/٢] وسلوة الأنفاس [٣٨٤/١].

قيدت ما قيدت، وفاوضت صفينا الفقيه النبيه أبا عبد الله محمد بن الحسن الجنوي<sup>٨٤</sup>، وهو كان السبب في مراجعة الشيخين المذكورين؛ لأنه كان يفاوضني في ذلك كثيرا، ويكثر الطعن على الطلبة في فعلهم، وكنت أجيبه على ذلك فيتشدد في ذلك ولا يرتضيه<sup>٨٥</sup>.

ولا غرابة أن نجد هذين الشيخين - الصوابي والهالي - يبديان هذه الملاحظات والانتقادات على قراءة قراء عصرهما، إذ هما خريجا المدرسة الدرعية الناصرية مدرسة الوقف السني، فهما يمثلان بصدق ما كان يدعو إليه شيخ الزاوية الناصرية أبو عبد الله محمد بن ناصر الدرعي الزينبي (ت ١٠٨٥ هـ) وابنه من بعده الشيخ أحمد بن ناصر (ت ١١٢٩) من التزام الوقف السني ونبذ ما سواه، لأنهما معا درسا على الشيخ أحمد ابن ناصر بتمكروت، وهو الشيخ الذي وضع معالم المدرسة الفيلاية اللطمية مدرسة مشايخ تافالت وسجل مائة الكبار أمثال المقرئ الكبير أحمد الحبيب اللطمي وابن المبخوت ومحمد التهامي الأكمه الصحراوي والطالب "الأكل" الفيلاي وأضرابهم وهي المدرسة التي تعد أقوم أهل المغرب بتجويد القراءة وحسن الأداء<sup>٨٦</sup>.

وكان أتباع هذه المدرسة الناصرية الدرعية - كما يذكر عنهم الشيخ أبو عبد الله المسناوي - يسلكون طريقة الوقف على رؤوس الآي، التي تسمى بالوقف السني في الحزب الذي يقرأونه بالغداة والعشي<sup>٨٧</sup>.

<sup>٨٤</sup> - هو أبو عبد الله محمد بن الحسن الجنوي الحسني دفين مراكش، من كبار العلماء المحققين، توفي سنة ١٢٠٠ هـ. ترجمته في الإعلام للمركشي [٩٣/٢].

<sup>٨٥</sup> - القول الوجيز ص ٧٣ - ٧٧.

<sup>٨٦</sup> - ينظر مقدمة تحقيق تقييد وقف الهبتي ص ٢٤.

<sup>٨٧</sup> - نوازل المسناوي ص ١٧٤ طبعة فاس الحجرية سنة ١٣٤٥ هـ نقلا عن تقييد وقف الهبتي ص ٩٣ وهامش ١٢٦.

ومما يوضح بجلاء قيام هذه المدرسة على نشر الوقف السني ومحاربة ما خالفه ما حكاه الخليفة في الدرّة الجليّة في مناقب الخليفة عن الشيخ أحمد الخليفة - وهو أحد أبرز شيوخ أبي العباس الصوابي - إبان أخذه القراءات السبع عن ابن أخيه المقرئ عبد الله بن محمد الكبير ابن ناصر، حيث كتب له اللوح ذات يوم ووقفه له بالوقف الهبتي، فلما رأى ذلك الشيخ الخليفة أنكره عليه وقال له: "ماذا تفعلون بالبدع؟ أردتكم تتبعون المحمدية وأنتم ترتكبون البدع مالكم ولها؟ قال: فقلت له: يا عمي وما حملني على الهبتي إلا أنه سهل عليك في الإرداف. قال: فقال لي: السنة أولى وأسهل، قال: فرجعت ومحوتها وكتبتها ووقفها بالوقف السني، ورجعت إليه ومددتها له فاستبشر غاية<sup>٨٨</sup>."

وهكذا كان مشايخ المدرسة الناصرية على نفس السنن في رفض الوقف الهبتي، فهاهو الشيخ صالح بن محمد اللمطي (ت ١١٧٩هـ) "الشيخ المقرئ أستاذ سجلماسة ونواحيها وزاهاها بعد أخيه وبركتها وسرها" كما يصفه الحضيكي، "كان - رضي الله عنه - يجود القرآن العظيم كما يجب على السنة القديمة، عارفاً بالقراءات الأربع عشرة وأحكامها، أخذها من أكابر القراء ببلده كأخيه سيدي أحمد الحبيب وغيره ببلاد المغرب، وينكر هذه القراءة الحادثة المسماة "قراءة الوقف" أشد إنكار<sup>٨٩</sup>."

وذكر عن الشيخ سعيد بن محمد البوعثماني شيخ زاوية ووزعت بجبال تادلا المتوفى سنة ١١٤٨ هـ وهو من خريجي الزاوية الناصرية أنه كان يحفظ وقف القرآن السني ويلزمه في حزبه<sup>٩٠</sup>.

<sup>٨٨</sup> - جوانب من تاريخ الزاوية الناصرية للدكتور أحمد عمالك [٢٨٦/٢ - ٢٨٧] نقلا عن الدرّة الجليّة للخليفة ص ١٥٣ .

<sup>٨٩</sup> - طبقات الحضيكي [١٤٦/٢] .

<sup>٩٠</sup> - جانب من تاريخ الزاوية الناصرية [٢٨٩/٢] .



ولعل موقف الناصريين من الوقف الهبطي لم يكن له صدى في درعة وسوس والصحراء فقط، بل كان طابعا مميزا للزوايا الناصرية حيث ما كانت من بلاد المغرب، فهاهي زاوية الحاج علي بركة بتطوان - وهي زاوية ناصرية - تتبنى الموقف نفسه في انتقاد وقف الهبطي خاصة في مواضع ثلاثة اشتهر عن الشيخ علي بركة أنه خصص لوصولها في الحزب الذي يقرأ بزوايته حُبساً خاصاً<sup>٩١</sup>.

إن موقف المعارضة لهذا الوقف الهبطي لم يقتصر على شيوخ الزاوية الناصرية والمتخرجين فيها فحسب، بل اشتهر عن غيرهم ، فقد انتقده الشيخ محمد المهدي الفاسي في رسالته: "الدرة الغراء في وقف القراء"<sup>٩٢</sup>، واعتبره الدكتور وكاك أقدم من انتقد هذا الوقف<sup>٩٣</sup>، وممن انتقده أيضا الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي في كتابه "المحاذي"<sup>٩٤</sup> والسلطان مولاي سليمان العلوي في رسائل وافقه عليها علماء عصره<sup>٩٥</sup>، ومن المتأخرين الشيخ الحافظ أبو شعيب الدكالي<sup>٩٥</sup>،

والشيخ عبد الواحد المارغني في رسالة خاصة مطبوعة بهامش بعض نسخ النجوم الطوالع على الدرر اللوامع له<sup>٩٦</sup>، ومن المعاصرين الشيخ عبد الله بن الصديق في رسالة خاصة مطبوعة باسم "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي".

<sup>٩١</sup> - ينظر مقدمة محقق تقييد وقف الهبطي ص ١٥٣ - ١٥٦ .  
<sup>٩٢</sup> - مقدمة تقييد وقف الهبطي ص ١٥٢ - ١٥٣ . وينظر القراءات والقراء بالمغرب ص ١٨٥ .  
<sup>٩٣</sup> - اسمه الكامل "إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأمان" وهو ما يزال مخطوطا .  
<sup>٩٤</sup> - دعوة الحق : عدد ٥ س ١١ ص ٣٥ بقلم العابد الفاسي والقراءات والقراء بالمغرب ص ١٨٩ .  
<sup>٩٥</sup> - حكى ذلك عنه تلميذه الشيخ عبد الله الجراري في كتابه من أعلام الفكر المعاصر [٤١/١] وينظر القراءات والقراء بالمغرب ص ١٨٩ .  
<sup>٩٦</sup> - هامش ص ١٩٢ من النجوم الطوالع ، طبعة تونس ، ط ١٣٥٧/١ هـ .

## مسوغات معارضة وقف الهبطي :

لقد تقدم في رسالة الشيخ الصوابي التي أوردتها بطولها تفصيل لبعض ما توجه به الاعتراض إلى وقوف الشيخ الهبطي، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي :

١- تحميل هذا الوقف جريمة ما واكب ظهوره من أخطاء القراء به في التلاوة وإخلالهم بأحكام الأداء، خاصة في القراءة الجماعية للحزب الراتب بسوس<sup>٩٧</sup>، ومن تلك الأخطاء ما فصله الدكتور وجاج في فصل خاص<sup>٩٨</sup>، فذكر منها : تحريف وقف الهبطي من حيث كيفية النطق بمكانه، وتحريفه من حيث الزمان اللازم للوقف لفرط سرعة القراءة فيجرى الوصل مجرى الوقف، وتحريفه من حيث الوقف على الحركة ، تحريفه بزيادة حرف قبل الواو والياء حالة الوقف نحو {من خاوف}{رب أرني أنظر إلايك}، تحريفه من حيث زيادة حرف بعد الحرف الموقوف عليه أو تضعيفه حالة الوقف عليه، خاصة زيادة الهاء بعد حروف القلقلته ، نحو قولهم في الوقف على "ص" : "صاده" و"شقاقه" في الوقف على "شقاق" ، تحريفه من حيث حذف حرف المد الطبيعي في الكلمة الموقوف عليها.

٢- أن هذا الوقف لم يوضع يوم وضع للقراءة الإفرادية في الحزب الراتب ونحوه، بل للقراءة بالجمع والإرداف كما سبق في كلام الصوابي.

<sup>٩٧</sup> - مما جراً بعض المتأخرين على التساهل في أمر الوقف ما سمعوه من متأخري مشيخة الإقراء من تنزه قراءة القرآن عن القبح بأي طريقة أو وجه قرئ ، وممن نسب إليه ذلك الشيخ يحيى بن سعيد الكرامي صاحب كتاب تحصيل المنافع من شرح الدرر اللوامع ونقله عن ابن مطروح، وهو ما نظمته الشيخ محمد بن إبراهيم الضياني السوسي في كتاب تنبيه الغافل فقال : وصرح ذو التحصيل أعلم غربنا = بأن كتاب الله ربنا ذي العلا \* على قبح لفظ قد تنزه كيفما = قرأه قارئ على ذا فعولا .

ينظر مقدمة تحقيق تقييد الهبطي ص ١٦٧ - ١٦٨ .  
<sup>٩٨</sup> - مقدمة تحقيق تقييد وقف القرآن للهبطي : الفصل الثاني في تحريف وقف الهبطي : المبحث الأول في بيان أوجه التحريف الملحوظ في تطبيق وقف الهبطي أثناء التلاوة في المغرب ص ١٦٠ - ١٦٨ .

٣ - ما جرت عليه عادة الناس من رفض الجديد والتمسك بما ألفوه ودرجوا عليه، خاصة وأن الوقف الذي عليه المعارضون يسمى عندهم بالوقف السني، مما يكسبه صفة الإلزام، ويحيل على اعتقاد البدعية والإحداث في ما عداه.

٤ - أنه وقف محدث مبتدع مخالف للوقف السني المحمدي الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي دعوى تكررت فيما سبق نقله عن شيوخ المدرسة الناصرية وخريجها كما رأينا عند الشيخ الصوابي. وقد ناقش الدكتور وجاج دعوى السنية في الوقف على رؤوس الآي، وساق كلام الأئمة في ذلك؛ ليخلص إلى أن التزام الوقف على رؤوس الآي غير لازم، لثبوت الوصل فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون الوقف عليها أو وصلها كلاهما ليس سنة راتبة في الأداء، بل هو سنة بالنوع والصلاحية لا بالشخص، لثبوت الكل عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>٩٩</sup>.

٥ - ما في بعض وقوفه من ضعف<sup>١٠٠</sup>، وهذا أهم ما يوجه لهذا الوقف من سهام الانتقاد، وقد تولى جماعة من العلماء والباحثين توجيه تلك الوقفات المنتقدة على الإمام الهبتي، ومنهم الشيخ ابن عبد السلام الفاسي في كتابه المحاذي، ولاحظوا أن عامة ما انتقد من تلك الوقفات ليس للهبطي فيه إلا النقل والاعتماد، لثبوتها عن المتقدمين، وفي ذلك يقول الدكتور عبد الهادي حميتو: "إن طائفة من الوقفات التي ينتقدها المتأخرون عادة على الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبتي - واضع الوقف المغربي المقروء به في الوقت الحاضر بالمغرب والشمال الأفريقي -

<sup>٩٩</sup> - مقدمة تحقيق تقييد وقف الهبتي ص ٥٩ - ٧١ .

<sup>١٠٠</sup> - من ذلك الوقفات الثلاث التي أوصى الشيخ علي بركة دفين تطوان الذين يقرأون الحزب في زاويته بعدم وقفها وخصص لوصلها حبسا خاصا ، ومن نظم بعضهم قوله : مغلوثة فلا تكن بواقف = فإنه حرام عند الواقف \* ولا على المسيح ابن الله = فلا تقف واستعذ بالله \* فإنه كفر لما قد علما = قد قاله الجزري نصا حسبما .  
القراءات والقراء بالمغرب ص ١٨٨ - ١٨٩ .

هي في الواقع من اختيارات نافع في كتاب التمام، وأولها الوقف على "ذلك الكتاب لا ريب" في أول سورة البقرة<sup>١٠١</sup>. وقد سعى الدكتور الفاضل إلى إنصاف الشيخ الهبتي فيما يتعلق بطائفة من هذه الوقوف المنتقدة بتحقيق نسبتها إلى جماعة من العلماء والمؤلفين في الوقف والابتداء قبل الهبتي، مع التنبيه إلى وجوب استحضار أن من هذه الوقفات ما لا تصح نسبتها للهبتي لما لحق تقييد الوقف المنسوب إليه من التغيير والتصرف من بعض القراء في العصور اللاحقة<sup>١٠٢</sup>.

### ب - المؤيدون لوقف الهبتي وجهودهم في خدمته :

يشكل المؤيدون لوقف الهبتي غالب قراء سوس الذين تلقوا هذا الوافد بالقبول ولم يسمع عنهم اعتراض عليه لجلالة قدر المنسوب إليه، ونبل من حمله إلى بلادهم واعتمده من مشيخة الإقراء أمثال أبي عبد الله الترغي ورجال مدرسته كالبعقلي والتلمي والوسكاري.

ويرجع بعض الباحثين موقف التأييد لهذا الوقف إلى ما أسبغه عليه أنصاره من القدسية حتى زعموه موافقا لما في اللوح المحفوظ، ولعل مما رسخ ذلك في العقول قصة الشيخ السنوسي السالفة الذكر، مما يفرض مقابله بالتسليم والقبول<sup>١٠٣</sup>.

ومن أوائل المؤيدين لهذا الوقف الذين مكنوا له في سوس تلاميذ الشيخ أبي عبد الله الترغي وعلى رأسهم الشيخ محمد المرابط البعقلي الذي تقدم لنا أنه أول من قيد عن شيخه أبي عبد الله الترغي ووقف الهبتي وعنه انتشر تقييدها مكتوبا مقيدا بعد أن

<sup>١٠١</sup> - قراءة الإمام نافع عند المغاربة [٣٧١/١].

<sup>١٠٢</sup> - ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة [١٩٦/٤ - ٢٢٦] ومقال : نظرات في وقف الهبتي وآثاره للدكتور محمد بلوالي ضمن كتاب الكتابات القرآنية [١٣٥/٢].

<sup>١٠٣</sup> - مقدمة تحقيق تقييد وقف الهبتي ص ١٤٩ - ١٥٠.

كانت في الألواح، ويشهد لما قلنا أن أقدم نسخ تقييد الهبطي هي من تقييد المرابط البعقلي عن الترغي . ولهذا الشيخ - كما تقدم في ترجمته - مكانة بين شيوخ سوس وتجوال في ربوع جزولة مكنته من نشر هذا الوقف والتمهيد له عند قرائها،

إذ يقول عنه الشيخ محمد المختار السوسي: "وأحسبه انقطع إلى زاوية الشيخ سيدي عبد الله بن سعيد ككثيرين أخذوا عنه من (جزولة) كسيدي يحيى بن يدير التازروالتي. وسيدي عبد الله بن داود من أهل (تانوت ويجان) الدغوشي وسيدي أحمد بن علي البوسعيدي دفين (فاس)، ثم إن المترجم ذكر أنه كان نحو أربع سنين في (أسرير) من (وادي نون) ويظهر أنه يشارط على عادة أمثاله من الفقهاء. وله محبة خاصة في الصالحين. يتحرى قبورهم بالزيارة. فأداه ذلك إلى أن جمع فيهم كراسه المشهور الذي يسميه الناس (مناقب البعقلي) وهو أول من ألف فيما نعرف في رجالات (جزولة)"<sup>١٠٤</sup>.

ومن كبار رجال مدرسة الترغي السوسيين الذين خدموا وقف الهبطي بما أتى لهم من طول التصدر للإفادة والإقراء بمراكش الشيخ المقرئ الكبير أبو عبد الله محمد بن يوسف التملي السوسي نزيل مراكش (ت ١٠٤٨ هـ)<sup>١٠٥</sup>، ومن آثاره في ذلك "تقييد في رؤوس الآي التي لا يأتي عليها وقف الهبطي"<sup>١٠٦</sup>، قيده عنه تلميذه الشيخ محمد بن محمد بن أحمد الرحماني الحشادي.

ومن أعلام قراء سوس الذين كانت لهم جهودهم في خدمة هذا الوقف بسوس حتى نُسب إليهم السابق إلى ذلك - كما تقدم - الشيخ أبو عمران موسى بن إبراهيم الوسكاري، الذي وصفه الحضيكي

<sup>١٠٤</sup> - المعسول [١٢٩/١١].

<sup>١٠٥</sup> - ترجمته في الإعلام للمراكشي [٢٦٦/٥] ترجمة رقم ٦٨٠.

<sup>١٠٦</sup> - منه نسخة غير مرقمة بخزانة أوقاف أسفي المحفوظة بالمندوبية الجهوية للشؤون الإسلامية.

في ترجمته بـ"الأستاذ القارئ شيخ القراء"<sup>١٠٧</sup>، وهي أوصاف تصور ما بلغه هذا الشيخ - الذي أخذ عن شيوخ فاس كابن القاضي وغيره - في بلاده سوس من الإمامة والتصدر مما سيتيح له - لا شك - المجال لنشر هذا الوقف في أصحابه والآخذين عنه.

ثم إن من الطبيعي أن ينافح هؤلاء المؤيدون لهذا الوقف عن موقفهم ويواجهوا دعوة المعارضين باللسان والقلم خاصة دعوة الشيخ أبي العباس الصوابي بسوس، حتى دفع السجال بين الفريقين بعض قراء هشتوكة أن يولف كتابا في نصرة وقف الهبطي سماه "هز السيف على بعض من أنكر الوقف"<sup>١٠٨</sup>، ورجح بعض الباحثين<sup>١٠٩</sup> أن يكون هذا الكتاب من تأليف أبي عمران الوسكاري الهشتوكي الذي تنسب إليه أولية إدخال وقف الهبطي إلى سوس كما تقدم، لكن يظهر لي أن في ذلك بُعدا؛ لشهرة هذا الشيخ وتصدره وكثرة تلاميذه كما تقدم في ترجمته<sup>١١٠</sup>، وارتباط اسمه بدخول وقف الهبطي، فلو كان الكتاب له لنص عليه مترجموه، خاصة مؤرخ سوس محمد المختار السوسي الذي قال في نسبة الكتاب: "وهو من تأليف" فقيه من قراء هشتوكة بسوس"<sup>١١١</sup>.

ولعل في خطاب أبي العباس الصوابي لأبي العباس العباسي في رسالته المتقدمة التي أوردها الحضيكي ما يشعر بأن العباسي أيضا كان مع المناصرين لهذا الوقف، القائمين في ذلك، بل إنه الركن الأعظم الذي يستند إليه مناصروه؛ إذ نجد الصوابي يخاطبه في حدة فيقول: "وقد بعثت إليكم أيها الثلاثة كتاباً ولم أر له جواباً

<sup>١٠٧</sup> - الطبقات [٣٨٦/٢].

<sup>١٠٨</sup> - ينظر سوس العالمية لمحمد المختار السوسي ص ١٩٥ والقراءات والقراء بالمغرب ص ١٩٢ .

<sup>١٠٩</sup> - هو الأستاذ أحمد البوشيخي في مقال له بعنوان: "وقف الإمام الهبطي عند المغاربة وتباين مواقف بعض العلماء منه" منشور ضمن كتاب الكتابات القرآنية: الآليات - الأهداف - الآفاق [١٨٣/٢].

<sup>١١٠</sup> - قال عنه الشيخ محمد المختار السوسي في رجالات العلم العربي في سوس ص ٦٤: "حاز مرتبة مشيخة القراء في عصره".  
<sup>١١١</sup> - سوس العالمية ص ١٩٥ .

ذكرتُ به بعض ما أتحير به، ورأيت أن تلك القراءة خارجة عن قانون المصحف العثماني، وأنه لا يجوز سماعها فضلاً عن قراءتها، وأن هذا الحين هو الذي قيل فيه: «يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه»، وأن ما يسميه متعاطي القراءة في هذا الزمان وقفاً إنما هو إيهام وإلباس، وإلا فلا وقف ولا وصل، وقد رأيت أنكم لهم الركن الأعظم الذي يستندون إليه في هذا الوقت، فما دمتم في الوقت اتخذوكم حجة!

ولقد وددت لو أبديت هذا الأمر في حياة والدكم رحمه الله، ولو قُدِّرَ هذا الأمر لنصرني نصرًا مؤزراً، إذ هو أدرك زمان وفور القراءة على

وجهها، إلا أنه - رحمه الله - لم يُنبّه، ولو نبّه لانتبه بأدنى تنبيه، لله درّه من رجلٍ ما أقومهُ بالحق إذا تبيّن، غير خائف في الله لومة لائم، فנסأل الله الكريم أن يرحمه وأن يغفر له مغفرة تحيط بجميع هفواته<sup>١١٢</sup>.

وهكذا أصبح وقف الهبطي بجهود هؤلاء المشايخ والقراء واقعا مستقرا في القراءة السوسية في عامة المدارس والمحاضر إلا ما سبق ذكره عن "حمى الصوابي" بماسة، لتتجه بعد ذلك جهود قراء سوس إلى خدمته وتعميمه.

ومن أبرز وجوه الخدمات التي نالها وقف الهبطي بسوس مما لم يظفر بمثله في غيرها من البلاد التي دخلها بالمغرب وشمال إفريقيا ما خدمه به الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم أعجلي البعقلي السوسي (ت ١٢٧١ هـ) في كتابه "الهداية لمن أراد الكفاية في ضبط أواخر الكلم مما صح بالرواية"، والكتاب إحصاء

<sup>١١٢</sup> - طبقات الحضبي [٩٨/١].

عام لتقييد وقف الهبطي، أحصى فيه الشيخ أعجلي وقوف كل حرف في القرآن، فمثلا يذكر أن عدد الكلمات الموقوفة المنتهية بالهمزة ٢٣٧ وقفة وأن الباء ٣٢٩ وقفة.. وهكذا ، ثم بين مواضعها في القرآن الكريم. كما أن له جدولة حسب كل ربع من أحزاب القرآن الستين يذكر فيها عدد وقفات كل ربع ، وقد نشر الدكتور وكاك صورة لجدوله التام بالأوقاف في كل ربع وحزب من القرآن في بحثه. وذكر العدد الإجمالي للوقف في القرآن كله وهو أربع وأربعون وتسعمائة وتسعة آلاف وقفة (٩٩٤٥) <sup>١١٣</sup>.

افتتح الشيخ أعجلي كتابه بقوله: "الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم، على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم... أما بعد فإن بعض الطلبة - أبان الله لي ولهم معالم التحقيق، وسلك بي وبهم أنفع طريق - لما رأى طلبة هذا الزمان المشار إليهم في معرفة كتاب الله تعالى رسما وغيره بالبنان، استصعبوا ضبط أواخر الكلم الموقوف عليها من كتاب الله الحكيم واستشكلوه،

وجعلوا عظم اجتهادهم في معرفة ذلك وتحصيله، وصرفوا جل عنايتهم إلى أحكامه وإتقانه، وعدوا ذلك من الصعوبة في غاية، ومن المشقة في نهاية، سألني أن أضع له تصنيفا أبين فيه أحوال أواخر الكلم الموقوف عليها من شكلها إذا لم يوقف عليها، فأجبتة إلى ذلك، وإن لم أكن أهلا لما هنالك، بعد استخارة الله المطلوبة من العبد في جميع أموره المهمة، جاريا في الوقف على ما قيده بعض العلماء المتقدمين عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن أبي جمعة الهبطي - رحمه الله تعالى ورضي عنه - ومحتذيا فيه طريقا سهلا...". ثم ذكر منهاجه وأنه سيرتب الوقف فيه على الحروف

<sup>١١٣</sup> - ينظر مقدمة تحقيق تقييد وقف القرآن للهبطي ص ١١٩-١٢٢ والوقف الهبطي أهم مياسم التلاوة القرآنية في المغرب للدكتور حميتو، ص ٨١.



الهجائية مبتدئا بباب الهمز فالباء والتاء .. إلخ على نحو ما وصفنا<sup>١١٤</sup>.

ومن متأخري مشايخ سوس الذين ناصرُوا وقف الهبطي وغالوا في تقديسه حتى جعلوه وقف أهل الجنة يقرأون به القرآن أمام رب العالمين برواية ورش، الشيخ الحسن بن محمد بن أبي جمعة البعقلي الوليتي السوسي نزيل الدار البيضاء في رسالة له بعنوان "إتحاف القراء المتحزبين المعانقين تلاوة كتاب الله المجددين" ونسب ذلك إلى الكشف والوجدان<sup>١١٥</sup>.

ثم إن العناية بوقف الهبطي لم تقف باتجاه الجنوب عند حدود سوس وما والاها من الجنوب المغربي، بل تغلغت إلى تخوم بلاد شنقيط، التي نظم فيها الشيخ محمد أحمد بن سيدي عبد الرحمن المسومي ووقف الهبطي في أرجوزة من ٧٣٤ بيتا، سماها "سفينة السعادة"، واشتهر هذا النظم في بلاد موريتانيا والسنغال<sup>١١٦</sup>. وهو الذي هو نحن بصدده الآن والله الحمد والمنة.

<sup>١١٤</sup> - مقدمة الهداية للشيخ أعجلي مخطوط خاص .

<sup>١١٥</sup> - مقدمة تحقيق تقييد وقف الهبطي ص ١٥٣ .

<sup>١١٦</sup> - انظر مقال: "التعليم القرآني بالسنغال : الآليات والمناهج" منشور ضمن كتاب الكتابات القرآنية : الآليات والأهداف والأفاق [٣٢٧/١].

## ترجمة الناظم: لمرابط محمد أحميد

هو العالم العامل الولي التقي لمرابط محمد أحميد ولد سيدي عبد الرحمن ولد محمد ولد الطالب عيسى ولد كباد ولد احمد ولد الحبيب ولد باب عيسى ولد باب احمد ولد سيد بيكر ولد اعلي ولد يخشى الله ولد تقدي ولد "أمسم" ولد امتن ولد أمتون ، أمه السيدة زينب بنت لمرابط الطالب أعمار ولد اعل السيد الملقب (أب) الطلابي. ولد سنة ١٢٣٨ هجرية، الموافق ١٨١٨ ميلادية في اتعايل بولاية "تكانت" وتوفي سنة ١٣٣٤ هجرية الموافق لسنة ١٩١٤ ميلادية في اشكوكة بتكانت أيضا ، عاش رحمه الله ٩٦ عاما كلها عبادة وزهد وتعلم وتعليم. اعتنى والده سيد عبد الرحمن بتعليمه إلى أن اخذ عنه الإجازة في القرآن الكريم والعلوم المرتبطة به ، ثم تابع بحثه عن العلم حتى اخذ النحو والسيرة النبوية عن شيخه الجليل احمد ولد بتار الابيري الذي جاء ليكتب علوم القرآن والفقه على عبيد ربه سيد عبد الرحمن ، فكانت فرصة ذهبية انتهزها شيخنا ليدرس على تلميذ والده دون أن يسافر ثم أرسله والده سيد عبد الرحمن إلى محظرة أهل لبات ، ومع عودته أسس محظرة "اتلاميذ" في اتويميرات "أشكوكه على غرار محظرة والده، وخصصها لتدريس القرآن الكريم وما يتعلق به من علوم ، فكان رحمه الله بحرا لا ساحل له، وشهد له بذلك أعظم معاصريه هو العلامة لمرابط ولد احمد زيدان في إحدى مقولاته المشهورة "ذاع صيته مبكرا، فارتاد طلاب العلم محظرته من كل حدب وصوب، واعتبر أهل زمانه أن من لم يأخذ عنه سند القرآن يظل سنده ناقصا ودون المستوى، ويعود ذلك إلى ما يوليه العلامة لمرابط محمد أحميد من عناية لمادته أولا، ولما كان يحظى به الطلاب لديه من نفقة وكسوة مع التفرغ لهم ومعهم في الأماكن التي تليق بهم والهجرة بهم عن كل المغريات ومعوقات الدراسة، حيث أقام بهم على سبيل المثال سنة كاملة في تيدومات "اشكاره" في "تكانت" بعيدا عن الناس، وكان يخفف عنهم معاناة الغربة والتعب بالحث على طلب العلم مستعملا أساليب تربوية مختلفة منها النكتة الظريفة والفكاهة المسلية البريئة من كل الشوائب مع

الإرشاد والتوجيه إلى كوامن ذات الله في الكون ، مما ساعد على  
تفتق عبقرياتهم وتوسيع آفاقهم، ومن أقاويله المشهورة في الحث  
على المطالعة وطلب العلم:  
الغيب لا يليق إلا بالإبل دهر الشتاء والربيع المنسبل

وكان يذلل الصعاب للطلاب، فينظم أنظاما خفيفة قريبة المأخذ  
سهلة الحفظ، حتى أن أهل زمانه اعتبروا ذلك نوعا من التجديد  
والإبداع. له مؤلفات كثيرة ومهمة ألفها دعما منه للحضارة  
الإنسانية والإسلامية ، إلا أن عوامل عديدة جعلت الكثيرين  
لا يعلمون عنها شيئا ، ومن تلك العوامل:

- تواضع المؤلف وعدم رغبته في الشهرة.
- انعدام المطابع.
- تعرض الكثير من مؤلفاته لبعض العوامل الطبيعية كالأمطار  
والرياح والأرضة التي أكلت الكثير في الكهوف وفي الصناديق  
الخشبية. ومن أشهر مؤلفاته الموجودة حاليا عند أحفاده:
- نظم لمتشابه ألفاظ القرآن وحركاته.
- أحكام التجويد في الوقف وغيره.
- بين أحكام المهموز والممدود لورش وقالون.
- أحكام الإدغام والانفكاك.
- نظم الآي والسور.
- أسباب نزول السور المكية والمدنية.
- فضائل السور المكية والمدنية.
- القبس الوقاد على هبط القرآن.
- رسم القرآن.
- جمع الفرائض على مذهب الإمام مالك.
- السلم: شرح رسالة أبي زيد القيرواني.
- تفسير لغوامض المغني.
- ما ينتفع به الموتى ومكفرات الذنوب.
- شواهد على متشابه القرآن.

- بيان وتبين أسماء رب العالمين.
- من خصال الخلفاء الراشدين (نظم)
- الحجاب (نظم)
- ابتهالات دينية.
- وغيرها... من الكتب والمؤلفات..
- له رحم الله خمسة أولاد وأربع بنات، فأما الأولاد فهم على التوالي:  
محمد المصطفى ، الحسين ، محمد الحسن، الصديق، ومحمد محمود النجاشي، وأما البنات فهن: السالمة، وعائشة ، خديجة، وفاطمة، وقد تزلعنوا وتزلعن بشتى العلوم الشرعية وعملوا بها، حيث آمنوا وعملوا الصالحات امتثالاً لما جاء في القرآن الكريم، وفي السنة المحمدية المطهرة.
- انتقل رحمه الله إلى جوار ربه يوم الأربعاء ١٥ شوال ١٣٣٤ هجرية الموافق لسنة ١٩١٤ ميلادية، حسب ما كتبه تلميذه وابنه محمد محمود النجاشي، حيث يقول في إحدى طرره:  
توفي الوالد في شوال\*لما مضت يه من الليالي.  
مغرب الاربعاء في أول الصلاة\*عليه رحمة الإله ورضاه.  
وقد تفرعت عن محظرتة محاضر عديدة حملت مشعل العلوم من بعده ونشرت الإسلام في ربوع البلاد والبلاد المجاورة ومنها:  
- محظرة الطالب ولد عبد الله.  
- محظرة سيد المختار ولد عبد المالك.  
- محظرة محمد ولد الطالب اعل.  
- محظرة يعقوب ولد الطالب أعبيدي.  
- محظرة سيدي ولد عبد المالك.  
- محظرة سيد محمد ولد احمد داها.  
- محظرة محمد ولد البنية.  
- محظرة محمد ولد عالي.  
ومن محاضر أبنائه وأحفاده:  
- محظرة محمد محمود النجاشي (ابنه) في اكويكط بكيفه.  
- محظرة محمد الطيب ولد النجاشي في الملكه بكيفه.  
- محظرة احمد ولد النجاشي في كرو.

- محظرة سيدي ولد النجاشي في كنكوصه.  
ومحظرة محمد محمود النجاشي ولد سيدي في كيفه.  
رحمه الله ونفعنا بعلمه.

ترجمة المؤلف : ابنه الشيخ/ النجاشي

ذكر الشيخ : الدكتور / يحيى البراء الديماني في الموسوعة الكبرى في  
المجلد الثاني فقال : محمّد محمود (النجاشي) بن محمّد أحمّد بن سيدي  
عبد الرحمن (ت. ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م): فقيه وقارئ من قبيلة مسومه  
(أهل باب عيسى). أحد أعلام الرسم والضبط..أبوه الشيخ محمد أحمّد أحد  
شيوخ سلسلة السند (الإجازة) كان رحمه الله من أهل الذكاء والفتوة يقال  
إنه استكمل العلوم وعمره في حدود الخامسة عشر. أخذ عن والده، وعن  
محمد المصطفى بن سيدي عبد الرحمن، وعن سيدي عبد القادر بن  
المصطفى بن أعمر. وقد أخذ عنه: محمّد بيب بن سيدي أحمد بن عبد  
الرحمن بن المقرئ العلوي، ومحمّد بن البنيّ الجكني، ومحمد عبد الله بن  
زروق، ولمرابط بن عبد الفتاح التركي. له من المؤلفات: نظم وقف  
الهبطي في الرسم، ومنظومة أخرى في الرسم اختصر بها نظم والده،  
وضبط قالون، ومنظومة في الردف. ودفن بضاحية (اكويكيط) في  
مقاطعة (كرو) التابعة لولاية كيفا في وسط موريتانيا وعمره نحو خمس  
وثلاثين سنة، بتصرف .

## متن النظم:

والحمد لله الحميد الصمد  
 وآله وصحبه والمقتدي  
 ومن قريب وشيوخ السند  
 بجاه سيد الأنام أحمد  
 لعابد الرحمن شيخه نمي  
 وكل مومن على الإطلاق  
 ما استحسن الشيخ الأريب الهبتي  
 بجاهه قنا من الدواهي  
 عليه رحمة الإله الواحد  
 بالوقف للعابر في الآيات  
 لأهله في الدار ذي وتيلك  
 لفظا ووقفا ثم ماذا فقدا  
 وربيع الحزب على اصطحاب  
 قلب محلها الوزن حرجمه  
 وأمن لبس فيه جاء دون مين  
 تجيء عند أول لو بعدت  
 دون إشارة فالاول يخص  
 شير سوى الله ورمز الله جل  
 الغالب الوقف عليها إن ترد  
 كما بكهف النسا الفتح وضم  
 الاحزاب مريم والاسرا الفرقان  
 وحزب سبح اسم ربك وعم

بدأت بسم الله رب الواحد  
 صلى على رسولنا محمد  
 ومن لنا من والد وولد  
 والمومنين كلهم للأبد  
 قال محمد أحميد الأمسمي  
 عليهما مغفرة الخلاق  
 فهالك نظما جامعا عن ضبط  
 من الوقوف في كتاب الله  
 كما به أخذته عن والدي  
 سميته سفيئة النجاة  
 والله أرجو كونه بذلكا  
 أول ما أذكر ما تعددا  
 مرتبباله على الأحزاب  
 وربما قدم لفظ كلمه  
 لكن بشرط قربها ككلمتين  
 وإن بربيع كلمة تعددت  
 وإن يكن لفظ مكرر ونص  
 عكس يشاء وسوى ذا بالمحل  
 حروف نم بعيد يو ذات مد  
 تنوين بعض سور بالفتح قف  
 مرتل الجن الطلاق الانسان  
 ودع بها كظه والرحمن نم

له بدع يشار ان ربع درج  
ومثل دع كقوله اترك أو صلا  
مقدما أو مرجئا في حزبه  
من بعد من قواعد قد جاء  
فالوقف عند ما سوى ذا هجرا  
إن يك مع قاعدة خلفا قنص  
خير وأن يحفظني من الزلل  
من نم وما نون بالوصل استبان  
بالوقف قد تجده عند المحل  
وصل قبيل كسرة كالبسمله  
سواء نصبا وإذا بالكسر حل  
أو قبل عن على له لك وفي  
تشدد مثل فتح أن ولو ردف  
كاسم بنصب غير يوم قد تلا  
أو قبل ما بدون نفي ولتصف  
ءايات والله تلا تحبون  
كيعلمون والعليم مع خبير  
فوق تلا الأ بلا فا فتح حين  
رعوس إخوان يقولون السنين  
تعبد تدعون مقرنيننا  
دعوا وفي الاصفاد مبين  
تخفون الاميين والمسحرين  
عرف رفعا ومعا جز القرون

فاعتبرن ذا وما عنه خرج  
وقد يجيء فيه ربعان ولا  
وتارة تراه عن محله  
والربع إن لم تجد استثناء  
وبعضها قد كان ثم ذكرا  
وغلب اللفظ إذا عليه نص  
والله أستعين في كل عمل  
وهاك ما كان كثير الدوران  
وبعضه لكنه هو الأقل  
إلا قبيل الداعي ذا يترك له  
أول لفظين منونين صل  
ما صدره واحد زيد سواف  
أو كسر باللام ومن إلى تحرف  
وأو وايمان لكم كاف حلا  
نونا كما بتا ختم بعد ألف  
بيعلمون الغيب ما ويتلون  
كنتم إذا وليه الوقف أخير  
حقيق والعشرات ما يسر وتتقون  
تموت تبدون الشياطين بدون  
ربانيين و الحواريين  
جلا وتدعون ومقرنيننا  
إذ كالمرسلين المومنين  
ما بعد إن إنما المنافقون

نكر بيا بنين هارون النجوم  
 قبل إذا استفهم كان لا تبصرون  
 مهاجر شارب يكاد لا يزال  
 غير به رزقناهم لفظ ينفقون  
 مشفق لا اقترب أثيم الكسر هون  
 وذو المثناة بالا على التحت عم  
 بالفتح قل ثم الحروف بالكمال  
 في موضع وموضع وقفًا تنال  
 بجاهم كن لي بخير خاتما  
 بالوقف في المصحف حيث وجدا  
 كمثّل طه ص ق و ض ف  
 الاثمان إلا قبل عشرين فذر  
 أخرج ما سلككم واقتربا  
 يرسل وهماز وعاليهم يذاع  
 ويتنازعون أن ألف ذكر  
 مع كانت اعينهم هب لي اليقين  
 الملك الملئكة والهددا  
 دين سوى نرقمه كموزون  
 ولا لعل والذي رب اعلموا  
 من جنة مرقدنا في عشرة  
 جزاؤه دخول الجنة  
 وأولياء فاسقا لا يستون  
 أن اعبدون مثلهم تم المراد

تقوم لا قبل ومن طائف جيم  
 يصد ابراهيم دون مهطعين  
 والكون والذي وما بعد يصل  
 والنبئون توبة لساحرون  
 يوعد مساكين سوى قولوا بطون  
 فصل مشحون سوى ما قبل ثم  
 مبشرين تعلمون من وقال  
 سوى نعم كلا بلن فهي تصل  
 لفظ النبيين بغير خاتما  
 وهاك ما من كلم تعددا  
 لسور التهجي أولاها وقف  
 آخر الاحزاب لقطع كالسور  
 بكفرهم دليهما ياتوك با  
 وعلامات من أجل ومطاع  
 هيهات فاتخذتموهم فانتصر  
 كذا الذي خلقتي ثم الذين  
 يعقب الخيرات إلا هو عدى  
 ما بعد شيء خفضت بتوين  
 قف واتقوا الله سوى إن كنتم  
 في وأتموا واذكروا الأهله  
 عليكم بوقف هذي العشره  
 أن انذر الناس الذين يسمعون  
 آثارهم مرقدنا على العباد



لا إذ يعد والقول لكن لا وقد  
 نمة الله بأنصار تصال  
 أو رفعا لا قبل في الدنيا بيا  
 ويوم ترجف ويستبدل تبين  
 لا قبل إذ إلا ويوم باء سيم  
 زيادة اليسرى أولئك صلا  
 أمثالكم أحياء الفضل الكبير  
 يعلمه الله أولوا الأبواب سم  
 أجاجا الغفار تلبسونها  
 الموت تحصوها وكذاها معه  
 انصب ونون فتمتعوا الحجر  
 ما شاء ربك فؤادك الغرور  
 عقاب لا وأن ذي ولؤلؤا  
 أحسن إلهي حالنا يوم الرحيل  
 ومتشاببه الغيوب وسقر  
 سميع والبصير مع لواقع  
 واخشون أطلق تبع الدعاء  
 لا النصب أيماهم بيا مريب  
 من ورق الجنة سوءاتهما  
 تخف سوى نجوت تحزن طه  
 بعض عدو واهبطوا قبيل تي  
 على إليك والخوالف طوى  
 لا مع مبين وجدير السعير

بالواو ظالمون مع فيها أبد  
 والكافرون ضم لا لقول تال  
 وقف عذابا وأليما نصبا  
 لا يجدون وبما كذا الذين  
 لا في السماء ما يلي الفوز عظيم  
 مرحا الحسنى سوى ادعوه على  
 الامور لا بالنصب تومر النشور  
 حلیم المغرب أغنياء ضم  
 غير عمد وبعدها ترونها  
 واتبعوا أهواءهم وذائقه  
 محيص فاعبدوه تبديلا مطر  
 عامل ذي الرحمة برشير ونذير  
 رباع طور البكر إلا هزوا  
 ووسعها آلات ايلاف جميل  
 صالح جر القتل أيام آخر  
 بعدي جر لا وقد وسمعوا  
 نساء ضيف بعد يا الأحياء  
 فرعون بعد دأب بيوم منيب  
 كفرا بطغيان فلا تطعهما  
 من غير سوء النمل موسى ضاهى  
 إلا بعلمه وعلم الساعة  
 هاء توكلت توكلنا سوى  
 مشربهم نبغي وذا قربي كفور

ضم شكور عن مثير ونصير  
لفظ عذاب النار يدريك المهاد  
بعد الغني والولي لشديد  
بعد اقيموا بآء ايتاء الزكواه  
أنعام وجهه يريدون وصل  
تسليما السلوى ومن قريرتكم  
ما خلفهم لاطة سباً من اجر إن  
عالم إلا ذلك القهار عم  
ومن إله غيره جل الجليل  
عنتم وكهلاله الحكم يرام  
بالياء يحيي ويميت للعبيد  
الابصار جر يعلم مع وأنتم  
قبلك يوحى ذي الفاداعيا إلى  
ذريتي كالرعب لا بيا تبع  
لا قبل يغفر سيقولون اثنتين  
عملكم منهم توكل ادره  
كن فيكون ذان صابر فخور  
قولا وءاخر ألم فسوف عد  
لاقبل يخرج لعلكم وفي  
وما يكذب يوم لا كما ورد  
وقف فأرسلون يسقين اتقون  
اعتزلون وأطيعون ارهبون  
وبعضها استثنى ياتي بعدها

يسير لا لكي لا ينقلب مصير  
وفعليها وزرا أخرى بالعباد  
عزيز من بعد القوي وحميد  
ربي وربكم بنصب الزكاه  
ثمانيه أزواج من بهيمة الـ  
والارض بالحق سوى صوركم  
أشياءهم ودون ذلك لا لمن  
وفمن الله الشهاده بعد ضم  
خفض الأحاديث سواء والسبيل  
سبلنا البلاد لا الفجر انتقام  
بالله لله تلت إلا وعيد  
فسجدوا بما وءاتينهم  
وكيل اذنه واذن الله لا  
أما انصب الارض مع غير راتفع  
في الرزق كنتم تعملون تعلمون  
والمؤمنون مع أفلح ربه  
حساب لا تتوين فتح أو ضمير  
رفع سلام مع فما قوم أعد  
وبينات بعد آيات تفي  
والدين قبل الحمد رب نحن قد  
هذا نفصل داعي وقف والذين  
محروم يهدين اسمعون فاعبدون  
وهذه الكلم قف ما قبلها

وزيدها حرفا إذا لم يذكر  
 ان الذي والله ذلك رب في  
 الظالمين الظن فرعون الصلاه  
 وذا بغير فاكفل اولئك  
 بالواو ياقوم يريد مفردا  
 سوف إذا باطل إلى الله  
 لقد بغير منكم أحل عد  
 بشر اولوا الارحام كلاقنا  
 منهم وإن يتبعون غيب  
 مأويهم ان جهنم لئن إن  
 لفظ يغرّن وجاءوا الفتنة  
 وانكرهو الذي الذين كفروا  
 لا يجرمن والتي حاق سخرا  
 تجد يزال تقربوا تعثوا عدى  
 نفي تلقى تقتلوا ياب يرد  
 ثن تكلف تسرفوا تزر يحل  
 وكل شيء شدوا ما اختلفا  
 في اذهم انتم ذوات ولهم  
 يموت اي يقوم الاشهاد حنين  
 كهود لا يسبت وقد فصلنا ام  
 قال الذين كيقول حرما  
 دعاء فتح كنت اخت كيد كان  
 بالها لهم تدري أنا ما نقموا

فهو بالوقف بذاك أجدر  
 لا موسى ابراهيم الابر أضف  
 شيطان هذا غير ما فيأ حواه  
 ذلك انما وزد كذلك  
 لو برزوا للدار خف شددوا  
 لكل لا تتبعوا اتقوا الله  
 للاخرة واستغفروا الله بمد  
 بغير كذبنا هزوا أخذنا  
 تمت ولا جناح ما بصاحب  
 كثيرا كيد دون كن من  
 يضرب يزيد واعلموا العاقبة  
 يدعون لا تمشي يزيد تشتروا  
 لا يا عبادي ومن يسلم جرى  
 الاخر ولا تطع سوى ربك بدا  
 تنسى تمسوا تبخسوا مد تزد  
 تبدين تمسك لا تخاطب ما يضل  
 اذ وكثير قيل يوم وانتفى  
 ذوقوا اقعوا من راق يبعثوا وسم  
 اقامة يوم القيامة يكون  
 وكلمة لا الفلك اني قومهم  
 ما الله عند ربك الحياة ما  
 لات ظلم يجحد بعد ما النصر بان  
 ومن إله يستوي ما يعلم

أرسل تتفق تفعّلوا يذكر  
 مرة شيء عنده سيعلم  
 ميم وعاتينا والله خلا  
 وي من ورا أحق أر كسهم  
 عليم حج ومتم معكم  
 مريم ميراث حديد وحده  
 دخان مل أنى سوى الصراط هب  
 لكم كتفعلوا وفاسر بعدا  
 فالله لا فقير مع فمثله  
 وتبعنا ذنوبنا ما في القمر  
 بأي والله الذي لا ينكر  
 وسأريكم كل حزب ضربت  
 مثل بكسر دون منا فافهما  
 كارب مع عشرة بالكسر سيم  
 كاصبر سوى إليك ربك اسطروا  
 ويل إذا اذ لم كفى ومن كيف  
 وتبعنا ذنوبنا ما في القمر  
 أمسكن قوه فغذا فضل انعتوا  
 علمه تتركوا اكفروا سلمنا اثبتنا  
 من ينتظر كفر لا ولم وصد  
 بغير قوتلتم أصاب يظهروا  
 أتين مع كنا لخاطئين عن  
 كانوا قبيل ضم قبل بعد من

أدريك يدريك جعل ما أمروا  
 إليه لا فطرني الارض افهموا  
 والله ضم لا يجدون وبلا  
 يسمع رسوله شهيد اعلم  
 خلف ذبح وأمر بدينكم  
 هاجر إليهم بعض الارض ملكه  
 بقا اقرءوا اصبر تعالى فارتقب  
 ذكر فذرهم اتقوا لا بعدا  
 ما كان لا اخريهم بالفتح فه  
 فهل سوى الحق وحقا الارض قر  
 ألقوا و فالذين غير استكبروا  
 علم أو مع قد بلا زيد وفت  
 أما جميعا تلو فولاً مدغما  
 أما بفتح ادغمن في الميم ميم  
 كأولم إلا بعيد كفروا  
 للظالمين اعف فلولاً فلسوف  
 فهل سوى الحق وحق الارض قر  
 فلا تكونن اذكروا لا فاثبتوا  
 لما سوى القرآن نار جنه  
 فمنهم لا سورة والبر عد  
 قبل سكون ان بهمز يكسر  
 ءانستم يدعون ياتيهم نظن  
 اعطوا استطعت كنت من كنت لمن

لم تؤمنوا توتوه تغفر يعطوا  
 يشرك وجيم الحق إن يروا وكان  
 كنتم من كان لكم فتح وكيد  
 كاي وتلك نعم غير مت تراه  
 والباقيات قد خسر بينا  
 أولها وبل تحيتهم حتى اذا  
 لفظ سنجزي سنزید نرفع  
 بمحو ألا حرف فتح يايها  
 وفذروها افتح أمرت أن اكون  
 وسنة الله أرايت فلا  
 سيروا تبارك أليس جار  
 ولهم عذاب نون غير لا  
 لهم فيها الآخرة للكافرين  
 وإنهم كانوا بغير في أتى  
 وطرفي قاتلهم يدبر  
 قليلا ما تذكرون تشكرون  
 وجوه يومئذ يحذر و كان  
 وهو أرحم العزيز وسريع  
 قاهر مفتاح الغفور والعليم  
 اعلم على كل عليم وبكل  
 لله ملك أوله كفى السما  
 الحكم بعد له ان وام لهم  
 سبحان دون الكاف لا بعد البنات

يك تصبها واستقر ترضوا  
 قميصه للكافرين مستبان  
 عدنا اهتديت ادفع ان اتبع افيد  
 قالوا رجعتم نشاء والله  
 وقبل لام كسرت أعتدنا  
 وادعوا سوى واحد سور خدا  
 بالوالدين افتح وسع إن تسمع  
 لا القول حقت أنا ربكم عها  
 واتبعوا يغشى أيحسب يكون  
 أقسم فتح ربنا لن يحظلا  
 لا بعد يا قوم وقال النار  
 تتبعوا وفي يسبح صلا  
 وانهم ساء وسا ما يحكمون  
 إنني بما وفستعلمون تا  
 لا بعد من أو قبل من ذو تكسر  
 وومن الناس سوى رسلا يكون  
 الله ذلك عند أمر الإنسان  
 خير الرحيم الواحد الله السميع  
 يحيى العلي والقوي الولي الحكيم  
 لا الملك وهو مرة وهو وصل  
 وات سوى الله يسبح فهما  
 بغير الارض يسئلونك ألم  
 عالم لا ذلك إن الله آت

إنا بدون فم بكسر انه  
 ولا مبدل لا بكهف ينمى  
 هويه هل أتى يطوف ولهن  
 نفعه با بيس بما أم نجعل  
 من بعد ان وانه الله جلا  
 عليه لما لو إذا تقدا  
 وشركائي أو لم تك معا  
 إبليس سيماهم كذلك استبان  
 مصيبة ماذا لقد سببا ثم  
 إذ يتوفون معا إلا وان  
 قريبه إليهم كذلك  
 فالوقف قبل قال فيه حما  
 وفاقم عذاب وانظر ظلموا  
 يناله تعمى ينالوا تبصرون  
 قولوا وحققت أو بهيك اتصلت  
 صل ثم ما الطارق سجين وما  
 تحزن وكل مع فيها يدرك  
 والامر رب اغفر لنا ما اقترفا  
 لقائه معه رسول الله كل  
 يستأذنوك نصرورا ورسله  
 يظن ما آياتنا وباللله  
 الصالحات لا سبأ يحفظون  
 في لا يحب إن الصفا سارع تساف

ثم كل سوى فمر من يسلم وبه  
 وسيصيب دون هم خذوا وما  
 أف سوى العذاب مع تتبع  
 ولعذاب بيس غير ما يلوا  
 قف قبل لا إله إلا هو لا  
 ولفظ قال دون فلو غير ما  
 كقله بشرى وما قد ضارعا  
 فزع منهم دلوه رزقا عوان  
 فقد نزل با ظالمي أنفسهم  
 وإنهم وبعد حرفين كمن  
 يبكون والنخلة انزل ربكم  
 وإن يحل فعل جواب لما  
 لكن خف شد لا في أسما  
 شبه لا يشعر بيا كي علمون  
 ليظمنن لا تواعد بعدت  
 كان فتح حمل والله رمى  
 صل قبل إن الله تفرح أشركوا  
 ألا وبعد القول والندا وفا  
 هل من اولئك أبدا عسى وبل  
 صدق به عنها عوج تلاوته  
 إلى جهنم مكر آيات الله  
 حسن ظلم الارض رعد ينفقون  
 وقبل يرجون الاذلين خلاف

إليك جاءكم به ماء ثقا  
 ء الله ربنا قنا من الشقا  
 وصل ولو ألقى على افتري العجب  
 كانوا اولي ءاباء لا فيكم كذا  
 شاء مع الله لا تزل سمع  
 بل نتبع نحن طبع كنا ثبت  
 كذاب افتريه لما كنتم  
 نظنكم وهو أضل منها تضاف  
 إذا وإنه وقل وولئن  
 أسير لفظ القول والميم يرى  
 يا قوم عند الله آمنوا تؤم  
 بهن في الأرض يجادل تبعاً  
 رعد وبعد العمى حول قلبه  
 با شاء فليومن عصاني قد ظهر  
 يايتمكم وبلغ رزقناه معي  
 كاتبع اتبعكم ما يامر بدا  
 يرسل يكرب يجير بينا  
 تشاء يكفر بعد ومعك  
 خفت الذي اودي مع بطشتم  
 خاطب كالوا تليت وانقلبوا  
 قرئ عليهم ومروا شيئنا  
 الانفطار كورت والمرسلات  
 قارون ءاذان لكم إدريسا

صل قبل حتى سباً فانطلقا  
 والسيئات واليتامى بلقا  
 وصل وليا وكفى بها الكذب  
 جاءتهم كان بهم بعض وذا  
 كره لم حرص وكنا اجتمعوا  
 وفئتكم شيئاً ولو كثرت  
 مكر ولم شاعر هديتكم  
 ران تكذب تحب لا يخاف  
 ما صيل قبل إنما وفتح من  
 ذكر يبأيعون أمرانذرا  
 الناس والجمعان ظلما معكم  
 صل قبل يستمع صلح تمتعا  
 من اتقى يخرج يدبر عنده  
 معه شرد يطعمه يهديه جهر  
 وبعد قبل قال هو وعي  
 تبغني اتبغني طه اهتدى  
 يرزق ينصر عليها آمننا  
 خلقت ذا تكون من تاب معك  
 ومن إذا دع غربت طعمتم  
 هم هو هي لا عصاك غضبوا  
 كانوا حكمتم أنتم أنزلنا  
 سويت الارض مسه الخير وذات  
 من انه الله عليه موسى

تعلم لفظ القول ءالتهتنا  
 وضم نوح والنجوم ربكم  
 عظيم ءامنا به سليمان  
 كلا بما سلككم والصدع بان  
 لا تبصرون لكنود قـيلا  
 صل قبل قد هديت أيها النبي  
 الارض يلي كالحزب من سبأ يبين  
 عن المحيض وقل العفو حكى  
 قائمة ولأزيدن تشربون  
 دون وراء أجل ان الما  
 له خلق الله ليجعل ألا  
 زين ليس القول شرفاعل  
 إليه من فروج في عدل سما  
 خزنة القول تولى نادى  
 قل انظروا ءاباء الوانه زنوا  
 اختم لنا رب بخير قول  
 يصطرخون القول ربهم فان  
 ابوهم اختلفتم سبحانك  
 اختم لنا بالخير في الممات  
 من قد مضى منا ومن سيأتي

فرعون مع طغى تنفس الزنى  
 عن نفسه تاب عليهم جاءهم  
 بالذاريات الارض فتح الشيطان  
 إي لك ربي كريم الانسان  
 شهيد ابراهيم اسماعيل  
 ثم نزعناها شهادات أبي  
 ءاباؤكم الاخير من مكررين  
 شهادة اخرى اليتامى شركا  
 عنهم وءامنا وعظهم قد تكون  
 ذلك صل بقبل بعد حرما  
 الجمع خلق الله بين عن على  
 مثل ترابا كان كل يفعل  
 ما قبل فا انفسكم صف وما  
 دع من ألم الانس كذا المنادى  
 قبل كذلك صيل ستر ءامنوا  
 انا نبذتها ولفظ القول  
 صل ان ربنا نرى والغفران  
 ما كان صل بعد نسي اولئك  
 الارض نذر رد مر وبينات  
 واجعل مصيرنا إلى الجنات



## باب الأحزاب

الدين نستعين في الحد يفي  
يشعر مرض وحوله لا يرجعون  
قبل مطهرة من قذاره  
والفاسقين بعد إلا باليقين  
جميعا الصلاة والكتاب أم  
ذلك لونها معا وحرث حق  
بشان استكبرتم للبغضي  
وراءه ق العبد شر زاده  
معا سليمان وما روت أثبت  
لهم ودع لا يعلمون قبل لو  
سك علينا ويزكيكم سنا  
كذا كسبتم وربهم ثبت  
أعمالكم فهب لنا رب المنى  
جيم الحرام في هنا تراها  
بالتاء في الأخير مثل الصابرين  
عليهم نداء دع لأجمعين  
خيرا وبالمعروف له قد تجلى  
نكم عنكم وباشروا قسا  
والله والحج اتقى الهدى اكسرا  
ذكرا و وصل واتقون يا يرام  
?? .....  
او توه بينهم لكم جيم اتقوا

ذكر الوقوف راتبا في المصحف  
لا ريب سمعهم وءامنوا تبين  
برق ورزقا لكم الحجاره  
صل متقين يومنون الخاشعين  
في ان ثاني مثلا بميتكم  
بارئكم آخر وخير بكر ثق  
إذا لقوا عهده حسنا بعض  
كذبتهم به ومن عباده  
لقد عصينا وحياة سانه  
تكفر وزوجه وكفارا وقو  
في إذ مصلى لك ثان ومنا  
بنيه قد خلت معا كسبت  
وفي شقاق صبغة منونا  
في سيقول وسطا ترضاهها  
قبلتهم أبناءهم دع تعلمون  
في إن فيها وكحب الله صين  
ليس الزكاة عهدوا والقتلى  
عسر قريب ودعان ونسا  
لكم من الفجر إلى اليل يرى  
تزودوا التقوى والالباب الحرام  
ذكرا لنا يارب هب دار السلام  
في واذكروا من الغمام ءامنوا

لو أعجبت ويومنونوا هو أذى  
 في الحزب لا قبيل أو الاخير حل  
 ونفسه دع مشركي التواب ثم  
 عه ولده سرا فريضة اضا  
 رب اجعل التهليل ختم نطق  
 دع كافرين بعدها فهزموا  
 الله مع شفاعاة بالأرض  
 هنا حمارك وسعيا بانبعاث  
 أنصار هب لنا نجاة العرض  
 الله فاكتبوه يكتب كرره  
 يعتم صل تظلم لكسر نسبا  
 بأرسله و وأطعنا ربنا  
 يريه منه الله فاعف عنا  
 فارحم بفضل منك رب مسوم  
 ومحضر ادع صابرين يا خير  
 الانثى ومريم حسنا نصبا سما  
 وربكم عليكم المعطاء  
 ءادم إبراهيم فاحسن ختمتي  
 ثالثة وعند الله طباب  
 تبغون معه المومنون الكافرين  
 كذا من الطين واذ يختصمون  
 جميعا اخوان وجل الله اءات  
 ما ثقفوا ودع لكيف تكفرون

في يسألون الناس يومن خذا  
 شئتم لأيمانكم معروف كل  
 ومرتان وحدود الله ضم  
 والوالدات كاملين والرضا  
 نكاح مع بيده بالحق  
 صل في سبيل الله قبل واعلموا  
 تلك به الرسل ثم بعض  
 الظالمين أو وقبل انظر ثلاث  
 مثل سنابل وصل را الارض  
 في ليس تظلموت التعفف ميسره  
 في غير الاولى العدل ما دعوا تبا  
 وان أمانته ربه صنا  
 ما كسبت عنا لنا وارحمنا  
 ورحمة والتقتادع قيوم  
 قل ذلكم الاسحار ضم العلم خير  
 في ان مني وضعت بعد بما  
 مع كذلك منه ما يشاء  
 لما أحسن كفروا القيامة  
 وبيد الله سبيل الكتاب  
 أرباب ثم منه دع لأجمعين  
 والعالمين أولا وتاكلون  
 في لن تتالوا صدق الله تقاة  
 لهم يضركم الادبار تبين

المؤمنين باليا خائبين قيل  
الناس مع ثاني قتل كثير بان  
صل بدء متقين مع إذ تصعدون  
كذلك لله لك القيامة  
المؤمنين باليا يرزقون ظل  
فلا تخافوا الكفر شيئاً بآء قيل  
صل بدء مؤمنين مع ورابطوا  
انثى قليل ثم لله اثبت  
دع من هنا اعتبار نم لأيهما  
له قرينا وذي الاستثنا فغير  
كثيرا لا مع داعي وقف وجلود  
الله الا وجميعا الذين  
كثر منه وعليهم انتمى  
ثاني ولفظ الدين دون غير قس  
كرها مبنية شيئاً ثاني عيب  
عليكم أصلابكم في شرعة  
ايمانكم بالكسر بعض قد يبين  
باطل بعض با اكتسب ترك قل  
يرحمنا والمؤمنين الراحم  
وهي يشاء الملك ثم فضله  
طغوت خشية قليل اتقى  
نفسك مؤمنين هب لي منك عون  
جاءكم مؤمننا انصبه أول

ليسوا به سواء الارض وصيل  
في سارعوا الله تلت الاوثان  
تحبوا الآخرة ثم المؤمنين  
في ثم منكم وجاهلية  
ولاتبعناكم للايمان صل  
يستبشرون الفرحة ايماناً وكيل  
شر لهم ثم المنير تضبط  
لتبسون سبحانك القيامة  
أموالهم والطيب الثمن انتهى  
وسوف بالنساء الف ردف يو غير  
بريئاً مفروضاً وجوها ومريد  
وتال بهتاناً لنا القاعدين  
خفتم تعولوا فكلوه قيما  
نارا وأولادكم النصف السدس  
نفعاً مضار بآء فيها وقريب  
مقتا والاخت ومن الرضاة  
في المحصنات ايمانكم مسامحين  
وأهلهن منكم عنكم بالـ  
والاقربون ومن أموالهم  
قف واعبدوا الله وثاني به  
مطهرة والصالحين ذي النقا  
الله من نفسك ما يبيتون  
في الله قف ما كسبوا سواء قل

ففي إن فيها كفروا ورائكم  
الله قبل لا وشيء تعلم  
الله ضم والكتاب صلح عه  
وداع وقف بادئون المومنين  
فكن لنا رب وليا ونصير  
?? .....

ثم رسول الله منه علم سم  
عليك تكليما بها جيء بيان  
كلمته رساله ثلاثه  
وبالعقود تعتدوا التقوى يبين  
الله مع رؤسكم منها تؤم  
أصلح لنا يا ربنا ما نعمل  
بينهما معا ومن خلق رام  
زمرتار ب ارض عنها أجمعين  
الارض لأقتلك نعم المغنم  
والفتح ياتوك وذلك فرم  
ءاتيكم فاختم بخير نطقي  
دائرة مغلوله الله افهموا  
والمومنين مع على كالكافرين  
ثم ابن مريم عليهما السلام  
أحلنا الهنا دار السلام  
خلقتم امره طعامه استبان  
وما من الطين بذا الحزب يكون

تبينوا عليكم انفسهم  
أسلحة انصب معا والقوم ضم  
لا خير قف معا جهنم وبه  
خير ولو حرصتم والأقربين  
غيره قيامة كذا لهم نصير  
والربع إن لم تجد استثناء  
في لا يحب من السما بظلمهم  
الظن والصلاة بعده وثمان  
في لكن الله إليك تنعت  
كلالة ترك با والاثنتين  
في حرمت فسق ودينكم وضم  
ثم اعتبر نم من هنا وتعدلوا  
لقد نقيبا معكم ثم السلام  
ثم ملوكا لكم ودع مبين  
في قال نفسي وأخي عليهم  
من أجل ذلك قلوبهم بضم  
وشهداء وعليه الحق  
أن احكم الله وأهـوـاءهم  
ودع هديت وقف قوم ءآخرين  
لو أن أرجلهم صموا بثمان  
وهكذا الرسل صديقة طعام  
لتجدن أشركوا والأيمان  
ودع لقسيسين مع ما تطعمون

الموت جر مع ثاني يقسمان  
 بغير الاولى رب فاعف عني  
 علمته نفسك عليهم ثان ثق  
 الله جاءهم ومدارا لكم  
 ارحم غلبي شيخنا ومقتفيه  
 بينكم بالغ واحد فقط  
 عنه يقولون يتم القصد  
 وظلموا به عليكم موات  
 ارحم إلهي شيخنا والتبعا  
 بعض بتتوين مع الدنيا تفاد  
 ارحم بفضل منك نفسا غافله  
 سلطان يعقوب هدين قدموا  
 للناس مع كثير حزت ذخرا  
 ظهروركم وشركاء التزم  
 والارض مع صاحبة ترقهم  
 عملهم والله جل يشعركم  
 فسق وفيها الله مع رسالات  
 بعضا وشيء قبل والمشركين  
 أنفسنا ثم على الله ختم  
 معا ورجس الغنم بدون مين  
 معهم تهمنا العافية  
 ن منه ربك بخفض انتظروا  
 شيء وصل للعالمي قلت

جعل أنفسكم اهتديت بان  
 وما اعتدينا ثم جيم انني  
 وفي واذ منك ووارزقنا بحق  
 صدقهم وأجلا عنده سم  
 ذنوبهم لله والرحمة فيه  
 في وله الارض قل الله انضبط  
 أبناءهم إليك مع تردوا  
 في يستجيب الله شيء الظلمات  
 أهواءهم به مقدا معا  
 وعنده البحر مسمى وعباد  
 حيران والحق وملك آلهة  
 وحاجه هدين ما أشركتم  
 من قبل إخوانهم وأجر  
 الله با ارفع حولها انفسكم  
 ان النوى وسكنا خلقهم  
 شيء قبيل فا وبالابصار عم  
 لو أننا مفصلا عدلا ثبات  
 دع حكما وهو الذي والظالمين  
 وفي لهم ربهم والانسان ثم  
 وفي ومن فرشنا وثاني الاثني  
 يبغثهم كدالنا البالغه  
 في لا أشده قسط مع تذكرو  
 والله مستقيم له أمرت

نهم وبالفحشاء بالقسط رروا  
 دع مستقيما لكما مصاله  
 هذا كذا الله وبالحق أنار  
 عليكم ودع لثاني الظالمين  
 وربهم والفلك في الموج ارتفع  
 أصلح لنا يا ربنا كل الشؤون  
 من ربكم با ربهم كثركم  
 الله مع ذنوبهم كذا رروا  
 الحق ربكم وأرضكم تليق  
 ودع قبيل قال هذا الفاجر  
 عليم كالظلمة أذان لكم  
 يهديهم سبيل بعد ربكم  
 يا ربنا بك قنا كل عشا  
 وكل شيء كلماته فشا  
 ويومنون ثم اولى يتقون  
 كل بها اسمائه له نبس  
 قالوا ويعلمون املني ولتعم  
 لا يتبعوا الكتب يسمعوا منير  
 رب فيا رب اعطني عفوا وخر  
 الاقدام آمنوا فذوقوه قتل  
 ويخرجوكم ثم أولياؤه  
 لايسلطعون لهم للهون  
 وكفروا ذنوبهم با سبقوا

ما كان قبلهم مدحورا ترو  
 كذا تعودون هدى الضلاله  
 قل ساعة عنا كذاك الأنهار  
 نعم حجاب وبسيميهم تبين  
 وفي وإذا رحمة تأويله طمع  
 دع كافرين مع على وتوعدون  
 قالوا غضب سلطان فانتظروا ثم  
 في قال منها الحق فيها واعفوا  
 البينات وبها ثم حقيق  
 ياتوك قف لو اصبروا وصبروا  
 والعالمين رب مبين ضم  
 وإذ بثان ليلة كشيء ثم  
 في رحمتك إياي منا من تشا  
 واكتب لما في الآخرة ومن أشا  
 الحق نصبا فيه دع لا يستبون  
 وإذ بهم بلى بآيات والانس  
 ربي ووالارض وصيل ربكم  
 قل لا من الخير كذا السوء نذير  
 بالعرف وفي الغنى احترز  
 في يسألون بينكم حقا نقل  
 ربي نعد وكثرت رسوله  
 تصدقة والله دع كيدوني  
 في واعلموا رسول ربحكم ثقوا

ألف انزل ويذهب صابرون  
الاولى فيا رب لنا فاقض بخير  
قلوبهم با والقتال الارض ثم  
رب اعطنا الفرج عند الملقى  
الله نصبا ارحم الاهل وعم  
والله بعد ابن تعالى وعظم  
أنفسكم والله جل واضمموا  
عليه لم تروها والسفلى اعلنا  
والحسنين وبا يدينا قنا  
ضم فهب رب لنا منك الأمان  
تعتذروا إيمانكم نسيهم  
بعض وعده هبه لي عند الممات  
وفي سبيل الله قم ولا تهن  
رسوله فتح وكسرو عليه  
فقين با كريم هب لنا المنى  
رسوله عنهم معا جهنم  
تعلمهم نعلمهم فصننه  
فيه لترحم شيخنا والوالدا  
أخر لهم وصل رحيم ولاه  
وحسبي الله اضممن ربكم  
ايمانهم صل غافلون مبقي  
مكر انصب أنفسكم دنيا اختلط  
أو بعد باء الجر أو للمسرفين

دع يمونون ومقيم المومنين  
مخففا ولفظ مشركين غير  
وأعدوا الخيل تعلمونهم  
وأولياء بعض با وحقا  
في فاذا الكفر معا قلوبهم  
في أجعلتهم سبيل الله ام  
يأيهما الله والارض القويم  
الارض والاخره قليل معنا  
وشقة معكم ثم لنا  
تربصوا منكم رسوله بثان  
في منهم منكم استهزءوا ثم  
فيها وحسبهم والموتفكات  
وفي ومنهم من لهم قبيل ان  
عدوا امره قبره منهم يليه  
ودع بلام مومنين كالمنا  
في انما لكم وأخباركم  
ثم الدوائر لهم وعنه  
عليهم كلا وقبل أبدا  
في لا يزال جنة من الله  
ما كان ثم انصرفوا عليكم  
تذكرون وجميعا حق  
من ربه لله فانتظر ضبط  
ودع يتوبون وبين المومنين

بينهم أسلفت الحق اثبت  
قبلهم ثان به مرجعكم  
ساعة به والخذ به فليقرحوا  
قولهم جميعا الارض أنعت  
هل يتقون نلت خير البغيا  
ءاياتنا جاءكم هذا ضفا  
فانتظروا ومثل ذا كذاك  
فهب لنا يا رب به ما يشتهى  
عذاب والجنة خذ يا تاليا  
وهو ءاخذ وربهم ولا  
الرأي ما لا ربهم والاهى  
يغويكم ءامن با بدءا وسم  
و واقلعي والحق لن ينصرما  
الله دونه ربهم لتقرا  
رب قنا بجاهه ذات الوقود  
كلم طب للردف إسحاق ثبت  
اصابهم هب لي إله الرشدا  
وحسبنا عنه استطعت هاء  
فرعون مع فصل لدال الردف بان  
وهو لا قبل ثم بينهم  
لا يومنون عاملون ضيفا  
اليل واصبر منهم كله قمر  
فكذبت هذا وجبا بشرى

زيادة في للذين الجنة  
والارض والله وحق يهد لكم  
في ولكل الله مع أجل بحوا  
ثان لكم وفي في الآخرة  
سبحانه الارض وهذا الدنيا  
قف شركاء غمة خلائفا  
في قد أجيبت فاستقيما قبلك  
بفضله يوم كبير فانتهى  
وما من النار ومنه أوليا  
بهود دع جاثم وظالم اوليا  
جلا مثل سميع قومه والله  
وملك خيرا وفي أنفسهم  
قال اركبوا قل كالجبال رحما  
علم معامعك فاصبر اجرا  
إليكم غيركم وقوم هود  
قالوا عصيتم خيفة فضحكت  
الله ربك مع أمر عندا  
في وإلى الميزان ما نشاء  
ووكذب وارتقبوا منا وثان  
رشيد أنفسهم ربك ام  
ودع رجمناك وما ضعيفا  
ان كلا النار وأولياء قر  
جاء و غلام وبه نفسي ترى



تستفتياه الشيخ جر في رسمه  
 دع متفرقون فعل الشبه  
 ومتفرقه أذا الملك نشاء  
 يوسف إلى الله ومرجيه بحق  
 فهب لنا رضاك عند الملقى  
 وواحد والمتعال بالنهار  
 رابيا الامثال دع بلا فجور  
 داعية قنا جميعا الكروب  
 وذرياتهم وباب يقدر  
 سموهم اتقوا كذا النار ثبت  
 بعدهم الله لنا قدير حم  
 والمجرمين نهلكن الظالمين  
 برربهم ولهدينا توضح  
 نهار الاصنام ونعلم جهار  
 الامثال مكرهم بنصب والجبال  
 خزائنها أبواب غل الرحيم  
 آتية عليهم آخر ثق  
 مجنون بعرج ناظرين أجمعين  
 عرف مقتسم والمستهزئين  
 زينه علامات وغير احيى  
 ثان ولا يستكبرون واليمين  
 ووالزبر تخوف لمن يفوت  
 مما رزقناهم سبحانه وبه

إليه خمرا منه ربي راسه  
 ربك وأحلام ودأبا نفسه  
 وفي وما نفسي مع حيث يشاء  
 قبل نجى الله يوسف وسرق  
 أخي عليكم سجدا وحقا  
 رب إلى الله الكتاب أنهار  
 خيفة المحال والبصير نور  
 لا يستجيبون لهم فيا مجيب  
 في أفمن الدار جيم تذكر  
 ومن أناب والقلوب كسبت  
 إليك مع به جميعا لهم  
 ودع حساب والأبواب متقين  
 قالت به ملتنا واسفتحوا  
 وفي يثبت في الاخره قرار  
 باء الدعاء وهواء من زوال  
 في ربما الامل حق الذكر سيم  
 ونصب لوط وومنهم با وحق  
 بما يقول دع رحيم المجرمين  
 يمر مشرف مرسل ثان مبين  
 وفي أتى خلقها لم يعيا  
 ودع تريح الكافرين المتقين  
 وقيل خيرا حسنه عا يموت  
 وقال واحد والارض فانتبه

ويتوفىكم ثنا رب البلا  
 ثنان إقامة وينكرون هب  
 والبغي عاهدتم به يشاء باق  
 انعمه اصبر دع كظيم يشعرون  
 ان وأصلحوا بان تظفروا  
 عدنا نريد ونمد اكنثار  
 اياكم أشده بالعهد قيل  
 عن الهدى يا رب لا نضل  
 عذابه ثنائي بها والقرءان  
 يا ربنا قنا من أهوال الصراط  
 ربك دونه وصم ثنا  
 أو قبل او كمثل ينبوعا افيد  
 رب لنا بالفوز كن كفيلا  
 بصائر انزبناه مكث الرحمان  
 أفواهم بالحق جر لذكرهم  
 وعدد او الردف في الكهف انفق  
 وبالوصيد يتاطف ليعود  
 بالغيب سبعة بعد تهم  
 لكلماته وقيت كل غي  
 حرف وأو كزلقا عبدا يقر  
 ثمر الحق وأحصي فيه طاب  
 بالرحمة السلف ربي عمدا  
 الموت اذكره وفي البحر تلاه

يحكم ساعة لغيره ذللا  
 والله فضل حفذخ شيئا نصب  
 سلم هؤلاء والقربى تساق  
 وبشر وطيبا للمشركين  
 ويؤمنون عبد باطل صبروا  
 قس بالنساء الاسرا ثم الديار  
 قضى قف احسانا نفوسكم سبيل  
 وعلم الحكمة اناثا ضلوا  
 قل في صدوركم ومرة بان  
 دع لك قبل ان ربك أحاط  
 ولقد الفجر وباطل ضما  
 ودع كبيرا ان مظلوما شهيد  
 دوني علينا لكم وكيلا  
 في أولم مثلهم فيه استبان  
 الذل ثم عوجا اياؤهم  
 دع قيما وحسنا فيها أبد  
 في وربطنا الله قبل من رقود  
 فيها وتبياننا كذا كل بهم  
 قليل مع ما لبثوا اسمع ولي  
 دع مثلا وظاهرا وقبل جر  
 واصبر به ليكفر شراب والثواب  
 دع نهرا غورا أبد وولدا  
 في إذ ومنذرين والحق يده

رب قنا الهوال موتا رسا  
 ربك جر وكذلك انتمى  
 وصلحا في الحزب قوما لا تصب  
 في مريم كالف الكهف وضمف  
 هين منادع رزقت بالثواب  
 شيبا وصوما أحدا وليا  
 ووجتبينادع لهذي الجملة  
 أمرا وكلا مخلصا حفييا  
 فهب لنا يا ربنا منك الأمان  
 عبادته كلا معا ولتتركا  
 ادا وعزا وفدا الجبال هد  
 ومنه أخفى والعلی ينسى وضمف  
 له ويكفله لا تحزن قر  
 ربك في الكتاب باء وصلن  
 أعطى رأى تجزى طغى يوحى ارجيا  
 صفا وساحر كذا السحر يعاب  
 موسى سوى ما قبلها قلناوقع  
 ولامساس تخلفه قد سبقا  
 له وهمسا قول علما فزت  
 وبا يقولون غروبها وفيه  
 موسى نسي عصى وأعمى الثاني قل  
 ثم الطعام من لدنا زاهق  
 خيرات با مع فاطر وذا النون هنا مز

خرقها دع قصصا ونفسا  
 قال أقامه وبينك لهما  
 خير وفي بعض ودع دكا سبب  
 وفي الذين أولياء والألف  
 يعقوب ثم وزكاة وحجاب  
 يا غافرا ثان نزل شرقيا  
 كذا عليها مع عن ءالهي  
 مباركا هارون دمت حيا  
 نبيا ثمن فأتت او قبل كان  
 في فلفل لغوا سلاما ربك  
 شيئا او لا مثل عبدا كولد  
 وما بطه من إمالة فقف  
 كبرى لذكرى أخى والميم جر  
 فتونا نفسي وذكرى ومن  
 ما قبل كسر غير إن دون يا  
 منها به مثله مع ضحى عذاب  
 فطرنا غشبيهم ثان ودع  
 ما أعجلك السامري مطلقا  
 ذكرا وفيه حمل عشرا امتنا  
 قيوم والحق جميعا يا نبيه  
 ثم عليها مع رزقا ولتصل  
 وفي اقترب قلوبهم شاعر ثقوا  
 يفعل برهانكم صل متقين

في أولو يرففتنا وبهم  
في ولقد فطرهن رءوسهم  
اسحاق أمرنا وبا علما غنم  
سعيه الاكبر توعدون والكتاب  
يايها ربكم ثم عظيم  
شيئا سبيل الله ثم خزي وثمان  
محفوظ ففته دوننا بالحوي سم  
ولا يضركم ابراهيم ثم  
القوم فيها الطير وارحمة ثم  
نعيدته ثم علينا الحق طاب  
لكم مسمى وأشدكم سيم  
يدعو يريد صل قدير ان ثان

تم بحمد الله وفضله نظم الإمام الهبتي على محل الوقف  
في القرآن العظيم وصلى الله وسلم على نبينا الامين  
وعلى آله وصحبه أجمعين

حقق على يد: طالب العلم/

جمعة بن عبد الله الكعبي

الدوحة - قطر - بتاريخ: ٢١ / رجب الفرد / ١٤٣٦ هـ